صوت تركستان

عدد خاص بمناسبة موسم الحج

العدد السابع ـ السنة الثانية ـ ذى الحجة ١٣٧٣ ـ أغسطس

Туркменская ССР. На снимке: новый памятник великому Сталину, отцу народов в знак благодарности от мусульманских граждан.

фото В. ИВАНОВА.

Расследование неопубликованных писем

В «Туркменскую искру» сообщили о недостатках в работе пельменной № 1 | факты, указанные в письме, подтвердились.

صورة المسجد الذى حوله الروس إلى سينما

شعب مرابط

« واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون »

« قرآن كريم »

بقلم رئيس التحرير

لولا جهل المسلمين والعرب شعوباً وحكومات أو تجاهلهم للشعب التركستانى الجريح لما غُيِّبَ هذا الشعب بأسره بحضاراته ومقوماته وثرواته الطبيعية ومقاليده الإسلامية ، وتاريخه المجيد خلف الستار الحديدى ـ تلتهمه روسيا من ناحية وتجهز عليه الصين الشيوعية من ناحية أخرى من غير أن يصل إلى أسماع العالم صياحه وأنات أبنائه .

* * *

وأنا مع عزلة القاتلة وانعدام الصلات بين العالمين ، العربى والإسلامى و بين هذا الشعب الحبيس الذى يقف وجهاً لوجه أمام الاستعمار من لون خبيث ليس بأقل خسة ولا دناءة ولا فجراً من هذا الأسلوب الاستعمارى الذى عرفناه عن انجلترا العريقة فى استعمارها أو فرنسا المنهالكة أو أى بلد استعمارى عربى لا يؤمن إلا بسيادة بنيه وأن مادونهم عبيد يسامون الخسف يتجرعون ألوان العذاب و يساقون سوق الأنعام .

... أقول ـ إننى بالرغم من عزلة هذا الشعب وانقطاع صلته بغيره مؤمن بأنه جدير بالحياة جدير بأن يسترد سيادته ويتولى زمام الأمر فى بلاده وجدير بأن يطهر رقعتها من مدعى الحرية المتشدقين بمناصرة الشعوب الضعيفة الذين يخدعون الأغبياء بصيحاتهم الكاذبة وادعاءاتهم الباطلة .

صوت التركستان

مجلة شهرية جامعة

تصدر فى كل شهرين مرة

الادارة : ٣ شارع ممتاز

ميدان محمد على الكبير

صاحب الامتياز والمدير العام

ابراهيم واصل التركستانى

رئيس التحرير سعد الدين الوليلى

المدير المفوض عبد السلام هزيم

الاشتراكات

داخل القطر المصرى ١٥ قرشا

الخارج لسنة ٥٧ قرشا

. . . . مؤمن بذلك بالرغم من حملة الإفناء التى سُلِّطَتْ عليه فأودت بالمئات من قادته الكرماء وشردت الألوف من أبنائه الأبرياء . وقضت على كل وسيلة تؤدى إلى دعم العقيدة الدينية فى النفوس والقلوب .

وسر هذا الإيمان ومصدره هو عزلة هذا الشعب لأنى على يقين من أن هذه العزلة و إن كانت قد فوّتت عليه بعض الفوائد التى يمكن أن يجنيها من وراء هذه الصلات وتلك العلاقات بغيره من الشعوب. إلا أنها حفظت على أبنائه عقيدة لاتتزعزع . و إيماناً لا يضعف . وأبقته على الفطرة . الفطرة الخالصة . الفطرة الصافية التى لم تشبها الأغراض الدنيئة .

الفطرة التى لم تدنسها حرية مفرقة مكنت الاستعمار من رقاب العرب والمسلمين ، أو تشوهها ميوعة أو فرنجة تفشت فى غيره من الشعوب فأضعفتها

سعد الدين الوليلى

البقية على ص ١٠

الزعيم الكبير عيسى يوسف ألب تكين

السيد عيسى يوسف البتكين ، هو أحد زعمائنا القلائل الذين دخلوا فى ميدان الجهاد الوطنى منذ نعومة أظفارهم وأبلوا فيه أحسن البلاء وهو يتقد إخلاصاً لوطنه التركستان ويشتعل غيرة على حقوق بلاده التى ظل يدافع عنها منذ باكورة شبابه واستعذب فى هذا السبيل السجن والنفى والتشريد ولايزال يعمل حتى هذه اللحظة مواصلا كفاحه لإنقاذ التركستان العزيزة من براثن الاخطبوط الشيوعى الذى يجثم على صدرها منذ خمسة سنوات قبل أن تستعصى سمومه على الترياق ويهوى بها إلى سحيق الأعماق .

وعيسى يوسف البتكين من زعمائنا القلائل الذين جابوا أقطار الأرض لأداء رسالتهم الوطنية المقدسة وطالما كتب وخطب مستنصراً الشعوب الإسلامية والعربية لقضية التركستان شارحاً لهم تفاصيلها ومبيناً لهم مالمسه من الحقائق عن الشيوعية والحجج الدامغة التى تثبت مبلغ خطرها الجسيم على العالم عموماً والدول الشرقية الآسيوية والعربية على وجه الخصوص .

وقد أثبت الزعيم عيسى يوسف البتكين أنه رجل مكافح بطبيعته لايعرف الصداقة أو العداوة إلا فى دائرة الوطنية والجهاد . وقد أكسبته مزاياه الخلقية والإنسانية العالية وما أداه لوطنه من جليل الخدمات وهو فى منصبه الرسمى الكبير فى حكومة التركستان وما يؤديه الآن وهو مغترب شريد لايقر له قرار لاسترجاع حرية بلاده المغتصبة ، ووضعها فى المكان اللائق بها تحت الشمس - كل هذه المزايا إلى جانب مايتحلى به من تواضع ودماثة وديموقراطية ودعابة وإيناس أكسبته محبة جميع مواطنيه ، سواء فى الوطن أو فى المهجر .

ونحن إذ نقدمه اليوم لقرائنا الكرام ، يسرنا أن ننتهز هذه الفرصة لنبعث له بأطيب تحياتنا وتقديرنا لمجهوده العظيم ، سائلين له المزيد من الصحة والقوة متمنين له كل توفيق ونجاح

نبذة من حياة الزعيم عيسى يوسف البتكين

ولد عيسى يوسف فى سنة ١٩٠٥ من أسرة معروفة فى بلدة يكى حصار فى التركستان الشرقية ، ولسبب لايعرفه تسربت إلى قلبه الصغير كراهية الصينيين المستعمرين وأخذت تنمو معه هذه الكراهية التى كان يغذيها السخط العام فى البلاد على الاحتلال الصينى وما كان يعانيه مواطنوه من الظلم والاستبداد تحت حكم الصينيين ، ولم تكد تتفتح أمامه الحياة حتى بدأ يحارب الاستعمار الصينى ويعمل على تخليص الشعب التركستانى مما يعانيه من ذل المستعمرين وعذابهم وبدأ ينظم خطة الكفاح فى سبيل حرية بلاده واستقلالها .

ولا يتصورن أحد أن هناك طريقاً معبّداً أو غير معبّد لمثل هذا النشاط فى ظل الاحتلال الصينى حيث لايتردد الحكام الصينيون فى القبض على الوطنيين والزج بهم فى غياهب سجون القرون الوسطى أو تعذيبهم حتى الموت وأيقن عيسى يوسف أنه لن يستطيع الاستمرار فى كفاحه طويلا فى مثل هذا الجو الخانق واستبدّ به القلق على مصير بلاده وأخيراً هداه تفكيره إلى الاستعانة بروسيا الشيوعية لتحرير التركستان الشرقية من الاستعمار الصينى وقد كانت فى بدء عهدها

تلبس مسوح التقوى وتبشر بمبادىء براقة تقوم على إقرار العدل والمساواة ومساعدة الطبقات الكادحة ونصرة الشعوب المظلومة . فسافر إلى روسيا فى سنة ١٩٢٦ وأقام بها ست سنوات طاف فى خلالها جمهوريات التركستان الغربية الخمسة أوزبكستان ، وتاجكستان ، وقيرغيزستان وقازاقستان ، وتوركمانستان . التى تخضع للحكم الروسى وذلك بقصد التعرف على حقيقة النظام الشيوعى والسياسة التى تتبعها روسيا فى هذه المناطق الإسلامية وخصوصاً فيما يتعلق بالدين والقومية والحريات العامة . وزار أيضاً أكثر أنحاء روسيا ومدنها المهمة كموسكو ولينجراد و بلاد سيبريا وجميع المناطق التى يسكنها نحو ٥٠ مليوناً من إخوانه المسلمين ، وكان

الزعيم التركستانى الكبير
عيسى يوسف آلب تكين

فى كل خطوة يخطوها فى هذه الرحلة ينظر حوله فاحصاً مدققاً ويقلب طرفه فيما يراه من جميع الزوايا والاتجاهات حتى

الزعيم عيسى يوسف أثناء زيارته لجلالة المغفور له الملك عبد العزيز ال سعود سنة ١٩٥١

اكتملت له بعد هذه المشاهدات والملاحظات والدراسة العميقة صورة واضحة عن الشيوعية والشيوعيين تختلف كثيراً عما رسمته الدعاية الشيوعية المضللة وتحقق له فى ضوء الواقع الذى لمسه بنفسه وشاهده بعينيه أنه كان مخدوعاً فى الشيوعية والشيوعيين ، وأنه لم يكن أسعد حظاً من الظمآن الذى أنهك قواه جرياً وراء السراب أو الغريق الذى تشبث بجسم التمساح ، فقد كشفت له هذه الزيارة عن حقائق مرّة وفضائح معيبة وجرائم بشعة لم يكن يتصور حدوثها فى أى بلد من بلاد العالم ، ووجد المسلمين فى تلك البلاد يعيشون فى جحيم من الاضطهاد والعذاب محرومين من كل شىء ، حتى أبسط الحقوق الإنسانية ، ورأى بعينى رأسه كيف كانوا يقتلون بالجملة ، وعلى الأخص علماء الدين ، وكيف كانت تغلق مساجدهم ومعاهدهم ، واتضح له جلياً ان سياسة روسيا تهدف إلى إبادة الجيل الذى يؤمن بالله والوطن ، وخلق جيل آخر كافر بالله والوطن مؤمن بالشيوعية ، وأن المسلمين تحت الحكم الروسى يسيرون فى طريق الانقراض السريع وفقاً لخطط الشيوعيين .

وعاد عيسى يوسف البتكين إلى بلاده وهو أشد ما يكون كراهية و بغضاً للروس ، وأخذ منذ ذلك اليوم يعمل على اتخاذ الحيطة لمنع وصول نفوذ الشيوعيين إلى بلاده وعلى ألا تدنس أقدامهم النجسة أرض التركستان الطاهرة .

وفى ذلك الوقت كان الشعب التركستانى قد نفد صبره ولم يعد يطيق الظلم الذى أمعن فيه الحكام الصينيون ، وأعدّ العدة للانقضاض عليهم وتخليص البلاد من

الزعيم يوسف يتحدث مع صاحب السمو الملكى فيصل

شرورهم وقامت الثورة فعلا فى سنة ١٩٣١ وحققت أغراضها بقوة السلاح .

وكان الروس يطمعون فى انتهاز هذه الفرصة واستغلال الثورة الوطنية لمصلحتهم تمهيداً للاستيلاء على التركستان ولعبوا أدواراً ما كرة لتحقيق هدفهم ، ولكن عيسى يوسف البتكين الذى يعرف مكر الروس و يقدر جسامة خطرهم على التركستان ، بل وعلى الصّين نفسها أوجس خيفة شديدة من هذه المؤامرات و بادر بالسفر إلى الصين فى سنة ١٩٣٢ ليحذر حكومة الصين الخطر الروسى الشيوعى على التركستان والصين والعواقب الوخيمة التى تترتب على السير فى ركاب سياستها الاستعمارية ، و يبين لرجال الحكومة الصينية ضرورة الاعتراف باستقلال الشعب التركستانى ليبعد خطر الشيوعية عن التركستان والصين واتصل برئيس الجمهورية الصينية ورجال حكومته ورؤساء الهيئات والجمعيات الشعبية وشرح لهم أسباب ثورة التركستان التى أشعل نيرانها ظلم حكام الصين واستبدادهم وتطور الوعى القومى فى الشعب وأكد لهم أن أى تلكؤ من جانب الحكومة الصينية فى الاعتراف بشرعية حكومة الثورة فى التركستان الشرقية لابد وأن يؤدى إلى أسوأ النتائج وأخطرها لأن روسيا الشيوعية التى كانت تترقب الفرص لن تترك الظرف الراهن من غير أن تستغله لمصلحتها وتستفيد منه على أوسع نطاق .

وأول هذه النتائج هو الاستيلاء على التركستان الشرقية ، ولكن الحكومة الصينية التى أعمت عينيها شهوة الاستعمار والنفوذ لم تلق بالا إلى شكوى الزعيم التركستانى وألقت بنصائحه عرض الحائط واعتبرت أنه مجرد وطنى يخلق المخاوف الوهمية و يصور أخطاراً لا تستند إلى أساس بدافع من وطنيته ليحقق استقلال بلاده .

وأصبح عيسى يوسف من العناصر المكروهة من رجال الحكومة الصينية وفى سنة ١٩٣٣ امتد لهيب الثورة الوطنية فشمل جميع أنحاء التركستان الشرقية ونجح الوطنيون فى الاستيلاء على جميع المقاطعات فيما عدا مدينة أورمجى التى احتمى بها الصينيون وفر « جين شورين » الحاكم العام الصينى فى التركستان إلى الصين عن طريق روسيا وألف الوطنيون حكومة جمهورية إسلامية واتخذوا مدينة كاشغر عاصمة لها و بعد ذلك احتدمت نيران القتال حول المدن المحاصرة بين القوات التركستانية و بين القائد الصينى (شيك شى سى) المحاصر فى مدينة أورمجى الذى حل محل الحاكم العام الهارب .

و بدأت قوات التركستان الوطنية تدك قلاع المدينة قلعة قلعة ، ولما أيقن القائد الصينى بسوء المصير ، استغاث

بالروس وطلب منهم مساعدة عاجلة : و بطبيعة الحال لم يترك الروس هذه الفرصة الذهبية تفلت من أيديهم . وسرعان مابعثوا إلى القائد الصينى بإمدادات كبيرة برية وجوية حطمت مقاومة الحكومة الوطنية وقضت عليها قضاء مبرماً ووقع جميع رجال هذه الحكومة فى أسر الشيوعيين ومن بينهم رئيس الجمهورية الحاج نياز خوجه ورئيس مجلس الوزراء داملا ثابت ، و بعد إعدام هؤلاء الزعماء أصبحت التركستان الشرقية تحت النفوذ الروسى الشيوعى بالرغم من إدارة شئونها بواسطة الحاكم العام الصينى (شيك شى سى) واستمر حكم الروس حتى سنة ١٩٤٣ وفى هذه المدة ذاق التركستانيون شتى صنوف العذاب والإرهاب .

وحاول السيد عيسى فى هذه الأثناء أن يؤلب الشعب الصينى والحكومة على (شيك شى سى) الحاكم العام الصينى الذى باع التركستان للروس و بذل جهوداً جبارة ليشرح لهم حقيقة الموقف فى التركستان فى جريدة التركستان (اوازى) التى كان يصدرها فى نانكين عاصمة الصين باللغتين الصينية والتركية وطالب الحكومة الصينية أن تطرد الروس وتزيل النفوذ الروسى من التركستان وفى نفس الوقت كان الحاكم العام يسعى بمختلف الطرق لإزالة الشبهات التى علقت بأذهان الحكومة المركزية فى الصين وإقناعها بأنه لاوجود للنفوذ الروسى فى التركستان وأنه إنما استعان بالروس لمجرد القضاء على الثورة الوطنية وأنه ليس واقعاً تحت أى تأثير أو نفوذ روسى ، كما أنه لا يزال موالياً للحكومة المركزية الصينية وهى الحكومة التى كانت تحكم تلك البلاد الشاسعة من وراء حجاب وتجهل مايدور فيها من أحداث ، وهكذا صدقت أكاذيب الحاكم العام وألقت القبض على الزعيم التركستانى وصادرت جريدته وأغلقتها ثم قدمت إلى المحكمة العسكرية بتهمة إثارة الشغب وتدبير الثورة فى التركستان ضد الصين ولكن لم يمض وقت طويل حتى اكتشفت الحكومة الصينية كذب الحاكم العام وخداعه وأدركت بعد فوات الأوان أن التركستان الشرقية قد خرجت من قبضة الصين

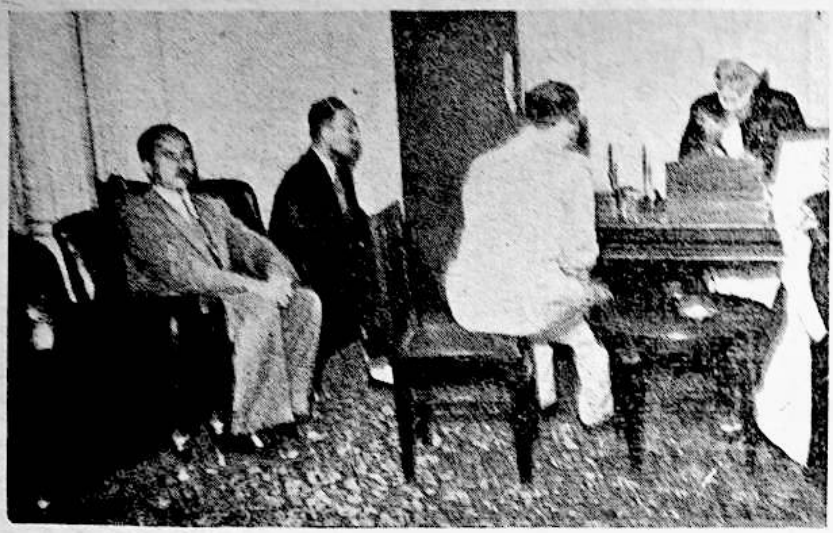

الزعيم فى مكتب شيخ الأزهر

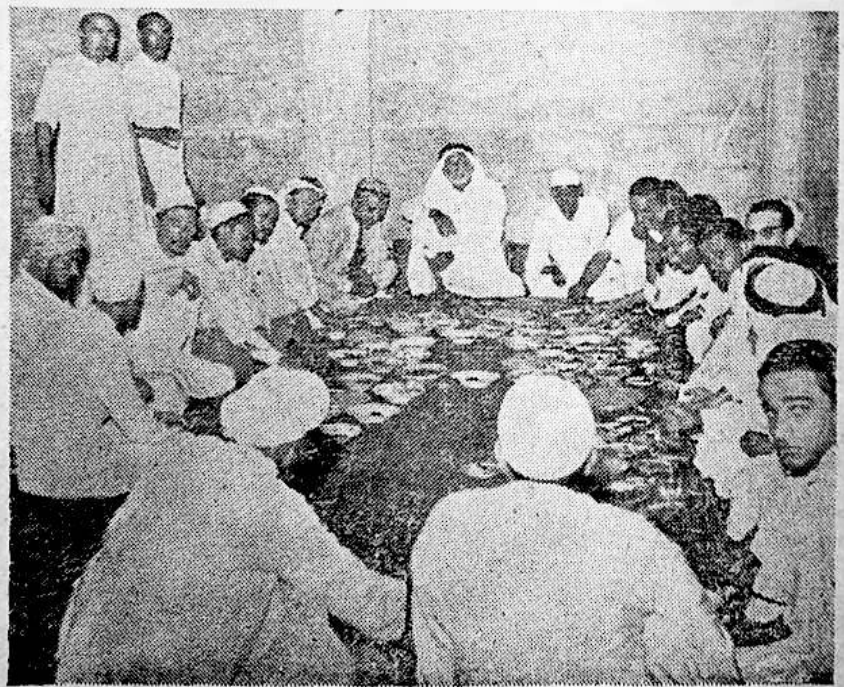

أخذت هذه الصورة فى حفلة التعارف التى أقيمت فى مكة ودعى إليها كبار رجال المملكة العربية السعودية والصحفيين السعوديين

الزعيم عيسى يوسف مع سماحة السيد أمين الحسيني مفتي فلسطين

فأفرجت عن السيد عيسى يوسف بعد أن ثبت لها صحة أقواله و بعد نظره وعينه الجنرال شيان كايشيك مستشاراً خاصاً له فى شئون التركستان الشرقية وعضوا فى البرلمان الصينى واستمر فى وظيفته هذه إلى سنة ١٩٤٦ ، وكان طوال هذه المدة يكافح الشيوعية ويحاربها حرباً لاهوادة فيها .

ومن سنة ١٩٣٥ إلى سنة ١٩٤٠ طاف بلاد الشرق الأوسط والجنوب الشرقى من آسيا داعياً لقضية بلاده فزار هونج كونج والفيلبين ، وسيلان والهند والمملكة العربية السعودية ومصر وتركيا ولبنان وسوريا والعراق و إيران وأفغانستان ، وقابل فى أثناء طوافه من ملوك الشرق ورؤسائه ، جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود وعصمت إينونو رئيس الجمهورية التركية وسمو الأمير عبد الإله الوصى على عرش العراق وجلالة ظاهر شاه ملك أفغانستان والدكتور متين رئيس وزراء إيران وغاندى ونهرو والمغفور له القائد محمد على جناح وجميع وزراء هذه البلدان وأعضاء مجالس نوابها والصحفيين ورؤساء الهيئات المختلفة .

وفى سنة ١٩٤٣ اضطر الروس إلى سحب حامياتهم من التركستان الشرقية تحت ضغط ضربات الألمان الذين توغلوا فى الأراضى الروسية فدخلت الجيوش الصينية لتحل محلها ولكن الشعب التركستانى ثار مرة أخرى ضد الصين فانتهز السيد عيسى هذه الفرصة وسافر إلى التركستان للإصلاح بين الحكومة الصينية و بين الثوار الوطنيين ، وأخيراً اضطرت الصين إلى إجابة بعض مطالب الشعب وتسليم أكثر مرافق الحياة والمصالح الإدارية إلى الوطنيين فعين الزعيم مسعود صبرى حاكماً عاماً على التركستان كما عين عيسى يوسف البتكين سكرتيراً عاماً لحكومة التركستان ، فاستغل مركزه أحسن استغلال لمصلحة بلاده وأدى لها أجل الخدمات فى تلك الفترة إلى أن هاجر من البلاد . وكان يقف دائماً سداً منيعاً فى وجه مطامع الروس فى التركستان و يبذل جهوداً جبارة للحيلولة دون تغلغل نفوذهم فى تلك البلاد .

آخذت هذه الصورة فى حفلة تعارف أقامتها البعثة التركستانية بمصر للزعيم ودعى إليها رؤساء البعوث الإسلامية بمصر

ولما احتل الصينيون الشيوعيون الصين كلها فى سنة ١٩٤٩ وهاجموا التركستان اضطر عيسى يوسف وزميله محمد أمين بوغرا إلى مغادرة البلاد لمواصلة الكفاح فى العالم الحر ولا يزال هذان الزعيمان يكافحان كفاح الأبطال فى ميدانين عظيمين . أحدهما : ميدان الدعاية لقضية التركستان وتنوير الرأى العام العالمى عن فضائع الشيوعيين وفظائعهم الوحشية ، والآخر : ميدان المواساة والترفيه عن المهاجرين التركستانيين و إيجاد المأوى اللازم لهم وتهيئة العمل الذى يعيشون منه وتعليم أبنائهم فى البلاد الإسلامية ـ ومن أجل هذا الغرض سافر إلى تركيا حيث كان ينتظره زميله فى الكفاح المجاهد الكبير السيد محمد أمين بوغرا و بدأ يسعى معه لإسكان عدد كبير من المهاجرين فى تركيا فقابلا رئيس الجمهورية التركية ووزير خارجيتها

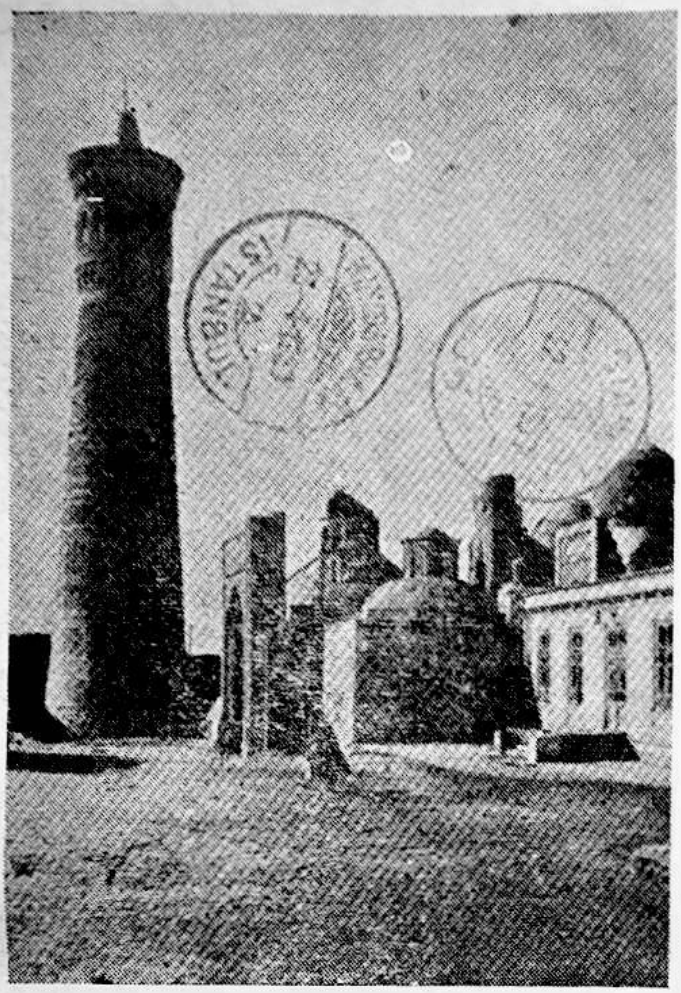

منظر الجامعة الأثرية فى بخارى

وأكثر رجال الحكومة ، وهناك فى تركيا تحققت أحلامهما عند ماقبلت الحكومة التركية إسكان مهاجرى التركستان فى أراضيها وتعليم أبنائهم على نفقتها .

وهناك ميدان ثالث من ميادين الكفاح لا يقل أهمية عن الميدانين السالفين يعمل فيه الزعيمان التركستانيان بحرارة وإخلاص وهو تحذير إخوانهم المسلمين من خطر الشيوعية وتبصيرهم بحقيقة نواياها الشريرة نحو الإسلام والمسلمين إبراء لذمتهم أمام الله والناس .

• • •

الأثر الإسلامى القديم مدرسة (شاه ماوان تور)

شعب مرابط

بقية الافتتاحية

وأقعدتها عن مجاهدة أعدائها ، أو يذهب بصفائها حِيَلُ الساسة وأطماع الحكام ودهاء القادة ومكر الزعماء وما أكثرهم فى بلاد العروبة الإسلام .

الفطرة المسلحة دائما بقوة المراس والبأس ، الفطرة التى تدفع بأربابها إلى تفدية الوطن ، وإعلاء كلمة الله ولو عُلِّقُوا فى المشانق ، أو سيقُوا إلى السجون والمجاهل ، أو هاجروا فى أرض الله الواسعة ، استعداداً لوثبة جديدة وحركة قوية رشيدة .

الفطرة السليمة التى لاتقبل المراء أو الالتواء أو المداراة أو المساومة فى حقوق الوطن ، أو التفريط فى شبر من أرضه .

إننى أستعرض إخواننا من أبناء التركستان فى كل مكان ، فى الرقعة التى كانت تسمى « تركستان » فى معسكرات السخرة ، فى المنافى ، فى المهاجر ، فأجد الجد مرتسم على الحياة ، وكلمة التوحيد ترطب الشفاه ، وعاطفة البغض — بغض الطغاة والبغاة — تُوَرَّثُ فى قلوب الصغار والكبار .

وأرى الوالد منهم يعلم أبناءه سيرة أجداده وعظمة إسلامه وفظاعة الجرائم التى ارتكبها الاستعمار فى بلاده ، فيشب الطفل وهو يحلم بالموقف الذى ستضمه فيه كتيبة الفداء ليأخذ بثأر آبائه وينتقم لدينه وعرضه وأوطانه .

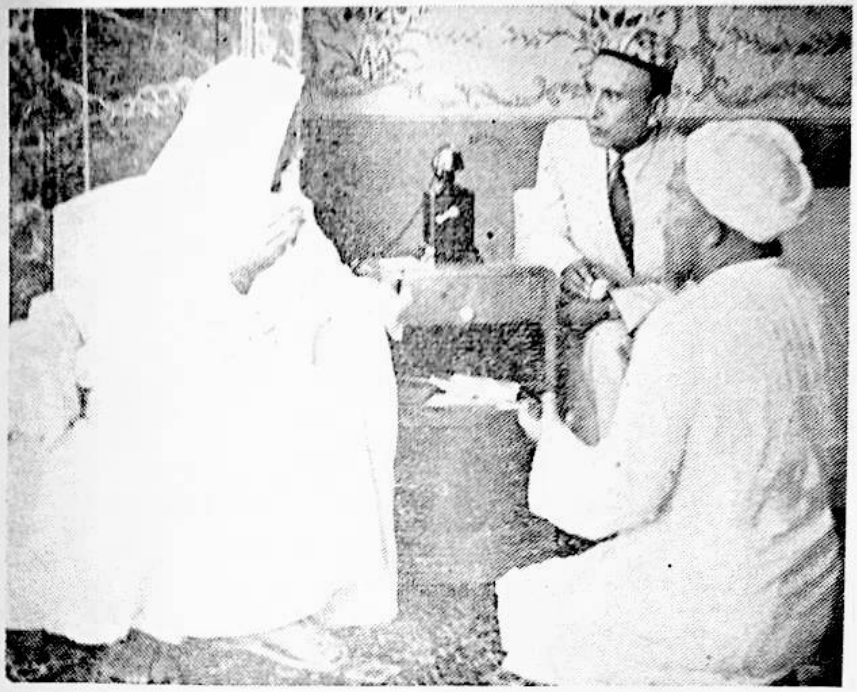

الزعيم عيسى يوسف وإلى اليسار الشيخ عبد الله سليمان وزير المالية بالمملكة العربية السعودية

الدكتور طه حسين يتحدث مع الزعيم عيسى يوسف ألبتكين

أيها الشعب المرابط فى المنافى والمجاهل والمهاجر :

إصبر وصابر ورابط واتق الله .

وعما قليل سيسمع العالم صيحتك . وستروع الاستعمار البغيض ثورتك وشعب مثلك لايهاب الموت ، لابد أن تكتب له الحياة « وإن غداً لناظره قريب » .

فى ضيافة الرحمن

بقلم فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى المدرس بالأزهر الشريف

الحج فريضة إسلامية ، بها تتم الفروض ويكمل الدين ؛ وهو دعوة من الله إلى عباده ، يدعوهم فيها إلى رحابه ، ويستقدمهم بها إلى جنابه ، ويستضيفهم حول بيته ، لتشملهم فيوض رحمته ، وتعمهم سحائب مغفرته ؛ ويتصلوا حسياً - بعد اتصالهم روحياً - بمنزل الوحى، ومهبط السفير جبريل . ومن عجيب صنع الله أنه قد جعل بيته هذا مثابة للناس وأمناً ، وحرماً مقدساً طهوراً، تنسى عنده الأحقاد والأضغان ، ويعم السلام والأمان ؛ ولكنه لم يجعل هذا البيت فى ضخامة القصر الشاهق ، أو الصرح الباسق ، أو الطود السابق ، بل جعله فى مظهره محدوداً متواضعاً ، ولكنه ضم فى تواضعه الجلال والعظمة ، فأفئدة الناس تهوى إليه من كل فج عميق ، ورحالهم تشد نحوه من كل ركن سحيق ؛ وحول هذا البيت العتيق تتجمع القلوب كما تتجمع الجنوب ، وتتحد المشاعر كلها فى مناجاة رب البيت سبحانه ، وتنحدر دموع الذلة والاستكانة ، من عين الأمير المهيب ، كما تنحدر من عين الخادم الفقير ؛ ومن هذه الدموع المتحدة حول هذه الأحجار الكريمة المقدسة ، مع تلك الدعوات الهامسة تترجم عن آمال أصحابها ، تتكون أروع صورة لخضوع العباد أمام سلطان المعبود جل جلاله ؛ ولقد روى أن عمر قَبَّل الحجر الأسود وقال : إنى لأعلم أنك حجر لاتضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ماقبلتك . . . ثم بكى وعلا نشيجه ، والتفت وراءه فرأى علياً ، فقال له : يا أبا الحسن ، هاهنا تسكب العبرات ، وتستجاب الدعوات ! .

والحج رحلة تبارك بها يد الله حينما يتوفر فيها إخلاص النية ، وصدق التوبة ، وتمحيص الإنابة ؛ ومامن موقف يتجلى فيه التقاء أبناء الإسلام على العبادة والتعاون والاتجاه إلى البارىء الخلاق ، كما يتجلى ذلك فى موسم الحج الأكبر ، الذى تتلاقى فيه الأشباح ، وتمتزج الأرواح ، وتتوحد المشاعر ، ويعلو الهتاف الإسلامى المزلزل بصدقه وعمقه ، وكثرة مرددیه : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ! .

وإن هذا المظهر الإسلامى الرائع بصورته وفكرته ، الجليل فى مبناه ومعناه ليجدد على الدوام ماقد يبلى من روابط الأخوة بين المسلمين ، ويبعث الهيبة منهم فى قلوب الكافرين، ويذكّر الغافلين بأن الأرض لاتزال معمورة بكلمة الإسلام جنود الإيمان ؛ وصدق الرسول عليه الصلاة والسلام : « لاتزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة »

ولقد أراد أحد الأتقياء الدعاة أن يصور غيظ الشيطان اللعين بما يراه من جموع الحجيج ، مقبلين على ربهم ، ملبين من قلوبهم ، فقال : إن الشيطان تراءى له فى صورة شخص باكى العين ، ناحل الجسم ، أصفر اللون ، مقصوف الظهر ، فقال له التقى : ما الذى يبكيك؟ قال الشيطان : خروج الحجيج إلى الله بلا تجارة ، أقول قد قصدوه ، وأخاف ألا يخيبهم ، فيحزننى ذلك . قال: فما الذى أنحل جسمك ؟ . قال الشيطان : صهيل الخيل فى سبيل الله - عز وجل - ولو كانت فى سبيلى كان أحبَّ إلىَّ . قال : فما الذى غيَّرلونك ؟ . قال : تعاون الجماعة على الطاعة ، ولو تعاونوا على المعصية كان أحبَّ إلىَّ . قال : فما الذى قصف ظهرك؟ قال : قولُ العبد لربه : أسألك حسن الخاتمة ؛ أقول : ياويلتى متى يعجب هذا بعمله ؟ أخاف أن يكون قد فطن ! .

* * *

والحج فريضة لها آدابها ولوازمها ، وبدونها لاتؤتى ثمراتها ولا تظهر مغانمها؛ فالحج يتطلب أولا من قاصده أن يفهم مايريده منه ، فيجب أن يدرس المسلم الحج وأركانه وكيفيته وغايته ومقاصده الدينية والاجتماعية ، وأن يوجد عنده بعد هـذا الدرس رغبة وشوق ، لا أن يتحرك إلى الحج تحركا آليا ، فإنما الأعمال بالنيات ، وإنما لـكل امرىء مانوى .

ثم عليه بعـد ذلك أن يعزم على الأداء ، ويستعد لمفارقة الأحبـاء ، وتحمل المشقات والأعباء ؛ ثم يوثق علائقه بالخالق ، بعد أن يؤنس نفسه من الخلائق؛ وبعد أن يتوب توبة نصوحاً ، ويرد المظالم والأمانات إلى أهليها إن كانت ، ويقضى ماعليه من ديون ، ويستوفى مايلزمه من نفقة ، ويحسن اختيار الرفقة .

وحينئذ يدخل المسلم فى عالم جديد ، فكأنما قد خُلق خلقاً آخر ؛ فإذا تم له الحج وهو على تلك الحال فقد سلك نفسه فى عداد الثابتين على العهد ، الحافظين للوعد ، الراعين للأمانات ؛ وقد يكون هذا فيما يشير إليه حديث الرسول صلوات الله عليه « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .

وعلى الراغب فى أداء فريضة الحج أن يؤيد مايعمر قلبه وجنانه ، من عواطف الخير والتقوى ، بما يردده لسانه من كلمات البر والهدى ، وعبارات الرجاء والدعاء ، كأن يقول مثلا وهو يبدأ سفره:

« اللهم أنت الصاحب فى السفر ، وأنت الخليفة فى الأهل والمال ، والولد والأصحاب ؛ احفظنا و إياهم من كل آفة وعاهة ؛ اللهم إنا نسألك فى مسيرنا هذا البرَّ والتقوى ، ومن العمل ماترضى، اللهم إنا نسألك أن تطوى لنا الأرض ، وتهون علينا السفر ، وأن ترزقنا سلامة البدن والدين والمال ، وتبلغنا حج بيتك، وزيارة قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ؛ اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر فى الأهل والمال ، والولد والأصحاب ؛ اللهم اجعلنا و إياهم فى جوارك ، ولا تسلبنا و إياهم نعمتك ، ولا تغير مابنا وبهم من عافيتك ، ياأرحم الراحمين » .

وليذكر دائماً وهو فى البلد الحرام أنه يتقلب فى بلد شهد مولد الرسول ومولد دعوته ، وفيه أول بيت وضع للناس ، وحماه أول بقعة يشيع فيها الأمان ، وتلوح أنوار الإيمان ، وتختفى نوازع الشيطان ، حتى لقد ذهب بعض الأئمـة إلى أن الإنسان يؤاخذ ويعاقب بنيته إذا كانت سوءاً وهو بمكة . فعن ابن مسعود قال : مامن بلد يؤاخذ فيه العبد بالنية قبل العمل إلا مكة ، وتلا قوله تعالى : «ومن يردفيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ». فليكن المسلم هناك صورة كريمة لحسن الفعال وحميد الخصال وجميل المقال ، ولم لايفعل ذلك وهو فى ضيافة الرحمن ، وعلى مقربة من مستقر حبيبه الأول محمد صلوات الله عليه الذى قال «من جاءنى زائراً لاتهمه إلا زيارتى كان حقاً على الله أن أكون له شفيعاً » ... ولم لا وبجوار مكة توجد المدينة التى تضم رفات الرسول ، والتى يفوح منها شذا الذكريات وسير البطولا وأريج النفحات ، حتى ليتمنى عمر أخريات أيامه أن يسعد بالموت فيه فيناجى ربه قائلا : « اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى ، وقلت حيلتى، وانتشر رعيتى ، فاقبضنى إليك غير مضيع و مفرط ، اللهم ارزقنى الشهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك عليه الصلا والسلام » .

ولا عجب ففى الحـديث الحسن الصحيح : « من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت ، فإنه لن يموت بها أحد إلا كنت شفيعاً له يوم القيامة » :

أما بعد فيا أتبـاع محمد عليه السلام . . .

ليحذر كل منكم أن يشغله أثناء حجه عن ربه شاغل ، و إلا حبط الأجر أو نقص القدر ، ولقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال : «إذا كان فى آخر الزمان خرج الناس للحج أربعة أصناف : تحج أغنياء أمتى للنزهة ، وأوساطهم للتجارة ، وفقراؤهم للمسألة ، وقراؤهم للسمعة » . فاحذروا أن تكونوا أحد هؤلاء ؛ وثقوا أنكم إذا قصدتم بالحج تقوية للبدن وتجديداً للخلق ، وتمحيصاً للذنوب ، و إخلاصاً فى التوبة ، وتعاوناً على البر والتقوى ، وتشاوراً فى الصلاح والإصلاح ، وتلاقياً على الأخوة فى الله ، فقد حققتم الأمل ، وأتممتم العمل : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، و إن الله لمع المحسنين».

حقيقة الحركة الصهيونية

هدف الصهيونية بناء هيكل سليمان مكان الصخرة بالمسجد الأقصى

رفض اليهود إنشاء وطن قومى لهم فى أوغندة سنة ١٨٩٧ وأصروا على إقامته بفلسطين

أوفدت مجلة صوت التركستان مندوبها إلى سماحة السيد أمين الحسينى مفتى فلسطين الأكبر ليستطلع رأيه فى قضية فلسطين بمناسبة إعتداءات اليهود الأخيرة على القدس وعلى حدود بعض البلاد العربية فكشف لنا سماحته عن حقائق وأسرار كانت خافية على الرأى العام سنواصل نشر هذه الأجوبة القيمة فى الأعداد القادمة

السؤال الأول

ماهى حقيقة الحركة الصهيونية والجهود

التى بذلها اليهود لتحقيق إهدافها فى فلسطين ؟

الصهيونية فكرة يهودية دينية وسياسية معاً وهى مأخوذة من كلمة « صهيون » أحد جبال القدس ، هدفها تحقيق الطموح الدينى اليهودى بالاستيلاء على فلسطين وجعلها مركزاً للدولة اليهودية وجمع شتات اليهود فيها وإعادة بناء معبدهم المسمى « هيكل سليمان » مكان المسجد الأقصى المبارك وممارسة العبادة الدينية فيه .

تعريف الصهيونية

فقد ورد فى دائرة المعارف البريطانية « انسيكلوبيديا بريتانيكا » طبعة عام ١٩٢٦ المجلد ٢٧ و ٢٨ فى الصحيفة ٩٨٦-٩٨٧ تحت كلمة الصهيونية مانصه :

« إن اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل واجتماع الشعب فى فلسطين واستعادة الدولة اليهودية وإعادة بناء الهيكل وإقامة عرش داود فى القدس ثانية وعليه أمير من نسل داود »

وجاء فى دائرة المعارف اليهودية « جويش انسيكلوبيديا » المطبوعة باللغة الانجليزية تحت كلمة « الصهيونية » : « إن اليهود يبغون أن يجمعوا أمرهم وأن يقوموا إلى القدس ويتغلبوا على قوة الأعداء وأن يعيدوا العبادة إلى الهيكل « أى مكان المسجد الأقصى » ويقيموا ملكهم هناك » .

أقوال زعماء اليهود

وأعلن الزعيم اليهودى (كلوزنر) رئيس جمعية الدفاع عن المبكى فى جريدة (بالستين ويكلى اليهودية) فى ٦ أغسطس سنة ١٩٢٩ قوله :

« المسجد الأقصى القائم على قدس الأقداس فى الهيكل إنما هو لليهود » .

تصريح رئيس الحاخامين

وجاء فى كتاب مطامع اليهود المطبوع سنة ١٩٤٨ صفحة ٩ مانصه :

« صرح رئيس حاخامى اليهود فى فلسطين بأن عاصمة الدولة اليهودية لن تكون تل أبيب وإنما ستكون القدس لأن فيها هيكل سليمان ولأن الصهيونية حركة سياسية ودينية معاً ، وأن شبان اليهود سيضحون بحياتهم لاسترداد مكانهم المقدس الهيكل (المسجد الأقصى)

وأعلن دافيد بن غوريون رئيس وزرائهم السابق فى تصريح له « إنه لامعنى لفلسطين بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل» (أى المسجد الأقصى)

سماحة السيد أمين الحسيني مفتي فلسطين

كتاب من حاخام رومانيا

هـذا وقد تلقيت كتابا من حاخام اليهود الأكبر فى رومانيا (إبراهيم روزنباخ) بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٠ جاء فيه :

حضرة مفتى فلسطين: أطلب إليك باسم الرب الأزلى ، السماح للكهنة اليهود من أبناء هارون أن يمارسوا الشعائر الدينية اليهودية فى المكان المقدس (المسجد الأقصى) الذى كان لليهود منذ القديم ..)

وقد كتب الحاخام المذكور بمثل ذلك إلى السكرتير العام البريطانى لحكومة فلسطين تحت رقم ٢٦ ـ ٤٨٧

احتجاج على تصريح السر الفرد موند

وقد اطلعت على تصريح للسر الفرد موند اليهودى والوزير البريطانى السابق الذى أصبح فيما بعد (لورد ملتشت) يقول فيه :

« إن اليوم الذى سيعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريباً جداً ، وإننى سأكرس مابقى من أيام حياتى لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى »

فلما اطلعت على هذا التصريح الخطير احتججت عليه احتجاجا شديداً وقابلت المندوب السامى البريطانى فى فلسطين وطلبت منه أن يبلغ استنكار المسلمين إلى حكومته فى لندن فلم ألبث حتى جاءنى جواب من السكرتير العام البريطانى هذا نصه :

حضرة صاحب السماحة السيد أمين الحسينى المفتى الأكبر فى فلسطين

بالإشارة إلى الحديث الذى جرى بينكم و بين فخامة المندوب السامى حول الاعتراض الذى أبديتموه على خطاب السر الفرد موند الذى أعلن فية صراحة أن يبنى الهيكل مكان الصخرة المشرفة « فى المسجد الأقصى »

إن فخامته خابر المراجع العليا فى لندن فتلقى الجواب التالى :

جواب برقيتكم رقم ٢٤٨ المؤرخة فى أول يوليو أن الكلمات التى فاه بها السر الفرد موند هى كما يلى :

هو يعتقد أن فلسطين بوسعها أن تخرج إلى العالم ثانية رسالات دينية .

وزيادة على هذا فإن السر الفرد موند كان شديد العناية بموضوعه فبين أن رغبته هى تشييد بناء عظيم من جديد تشييداً كاملا فى مكان هيكل سليمان (المسجد الأقصى)

وصرح بمثل ذلك نورمان بنتويش الزعيم اليهودى الذى كان السكرتير القضائى بفلسطين فى كتابه (فلسطين اليهودية) المطبوع فى لندن عام ١٩١٩

هرتسل والصهيونية ومؤتمر بال

وقد دخلت الصهيونية ميدان السياسة العملية عام ١٨٩٧ عندما دعا الزعيم اليهودى (تيودور هرتسل) إلى عقد مؤتمر يهودى عام فى مدينة بال بسويسرة للعمل على تحقيق فكرة الصهيونية الرانية إلى عودة اليهود إلى فلسطين وتأسيس مملكة يهودية فيها وقد أسفر هذا المؤتمر عن تأسيس الجمعية الصهيونية وانتخاب هرتسل الرئيس الأول لها .

وبحضور ممثلى اليهودية العالمية بحث أمر إنشاء وطن لليهود فى أوغندة بدلا من فلسطين التى كانت فى ذلك الحين جزءاً من المملكة العثمانية ، ولكن أعضاء المؤتمر رفضوا ذلك رفضاً شديداً وقالوا إن اليهود لايجتمعون إلا حول الهيكل اليهودى فى القدس . ولذلك صمم هرتسل على مقابلة السلطان عبد الحميد الثانى لكى يعرض عليه أن تكون فلسطين وطناً لليهود تحت الحكم العثمانى ، وحاول إغراء السلطان بخمسين مليون جنيه ذهبا ولكن السلطان عبد الحميد رفض المشروع والمال رفضاً باتاً .

اليهود يعملون على هدم الدولة العثمانية .

واتخذ السلطان عبد الحميد بعد ذلك الوسائل لمنع اليهود من الهجرة إلى فلسطين ووضع قانون « الجواز الأحمر » الخاص بكل يهودى يدخل فلسطين للسياحة أو الزيارة ومنع تملكهم للأراضى ، فحقدوا عليه كثيراً وشرعت منظماتهم تعمل مع الدولة الاستعمارية على مناوأة شخصه وعلى تهديم كيان الدولة العثمانية واتخذوا من مدينة « سلانيك » الوكر الرئيسى لدسائسهم ومؤامراتهم لأن هذه المدينة تضم أوفر عدد من اليهود فى تركيا ولأنها من ناحية أخرى تضم عدداً كبيراً من « الدونمة » والدونمة اسم لطائفة من اليهود انتحل أفرادها الإسلام وتظاهروا باعتناقه وتغلغلوا فى وظائف الدولة العثمانية وتمكن فريق منهم أن يبلغ أعلى المناصب

فتاة من قبيلة قازاق

واستطاعوا بتعاونهم مع الاستعمار الأجنبى أن يقضوا على السلطان عبد الحميد وكان بين الثلاثة الذين انتدبهم مجلس النواب العثمانى لخلع السلطان يهودى اسمه « قره صو » افندى .

ومما هو جدير بالذكر ، لهذه المناسبة أنه لايزال هؤلاء الدونمة ينفثون سمومهم ويساعدون الاستعمار والصهيونية مستغلين أسماءهم الإسلامية كما حدث فى كثير من المناسبات .

* * *

وكان اليهود منذ عدة أجيال قد استطاعوا أن يكونوا لأنفسهم جالية صغيرة فى فلسطين وقد وجدت السياسة البريطانية فى هذه الجالية بؤرة صالحة للجاسوسية على الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٥ فشعرت الدولة بذلك ونفت قسما من يهود فلسطين ، وأعدمت بعض من ثبت عليهم التجسس للانجليز ومنهم (سارة اهرنسون) وهى جاسوسة يهودية مشهورة .

وقبل أن يتضح مجرى الحرب المذكورة عرض بعض زعماء اليهود على قيصر ألمانيا غليوم الثانى أن يتوسط لدى الدولة العثمانية لنيل موافقتها على إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين فانتهز القيصر زيارة الصدر الأعظم طلعت باشا لبرلين سنة ١٩١٦ وعرض عليه المشروع ، ولما عاد طلعت إلى استانبول دعا نواب القدس فى مجلس المبعوثان (البرلمان) لأخذ رأيهم فرفضوه . ولكن ذلك لم

بيئس اليهود فواصلوا مساعيهم لدى الحكومة البريطانية واستطاعوا أن يحصلوا عام ١٩١٧ على تصريح من وزير خارجيتها اللورد بلفور بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين .

وكان حصول اليهود على هذا التصريح مصحوباً بتعهد مماثل قطعوه على أنفسهم بأن يخدموا الدولة البريطانية وسياستها ويبذلوا أقصى جهودهم لفوزها فى الحرب وفى سبيل ذلك قاموا بأعظم أدوار التخريب والدعاية الهدامة فى ألمانيا فى أواخر سنى الحرب العالمية الأولى وعملوا على هدمها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ، وهذا هو سبب حملة هتلر على اليهود وعدائه الشديد لهم لأنهم سببوا نكبة ألمانيا وخسارتها للحرب مع أنها كانت منتصرة من الوجهة العسكرية .

وقد كانت نقمة ألمانيا شديدة على اليهود إذ أبادت منهم بضعة ملايين أثناء الحرب الثانية . وهكذا كانت مطامع اليهود فى فلسطين ، وما فعلوه فى سبيل وعد بلفور ضد ألمانيا أثناء الحرب العالمية الأولى السبب الأساسى فيما أصابهم من خسائر فادحة فى الحرب العالمية الثانية .

ومثل هذه الجاسوسية والتخريب قام به فريق من اليهود فى الدولة العثمانية . فلما انتهت الحرب وفاز اليهود بتصريح بلفور استطاعوا أن يجعلوا منه وعداً رسمياً وأن يحصلوا على موافقة عصبة الأمم عليه وعلى انتداب بريطانيا على فلسطين ، كما أشرت إليه فى أحاديثى السابقة .

مملكة إسرائيل
كما وضعها زعماء اليهود

على أن مطامع اليهود فى وطنهم القومى أو دولتهم المتوحاة لم تنحصر فى فلسطين بل تجاوزتها بكثير . فقد اطلعت عندما كنت فى ألمانيا فى الحرب العالمية الأخيرة على خريطة كانت محفوظة فى خزانة « روتشيلد » فى مدينة فرانكفورت ومكتوباً عليها « مملكة اسرائيل » وهى تضم فلسطين والأردن وسوريا ولبنان والعراق خلا القسم الشمالى منه ، وسينا والدلتا من الأراضى المصرية ، والمدينة المنورة وما حولها من مناطق بنى قريظة وبنى النضير وخيبر وغيرها من شمالى الحجاز .

وخلال الحرب العالمية الثانية أنشأ الإنجليز جسراً (كوبرى) على نهر الفرات عند مدينة الرقة بواسطة شركة (هاسوليل بونيه) اليهودية فكتب العمال اليهود على قاعدة الجسر باللغة العبرية العبارة التالية :

« هذه هى الحدود الشمالية لمملكة اسرائيل » . ثم أن اليهود يرمون إلى السيطرة على البحر الأحمر بواسطة القاعدة البحرية التى أنشأوها فى العقبة وجعلوها مركز نشاطهم فى ذلك البحر .

مطامع اليهود
فى شبه جزيرة سيناء

أما شبه جزيرة سيناء فإن اليهود يعتبرونها أرضاً مقدسة دينية عندهم ، لهبوط الوحى فيها على النبى موسى عليه السلام ولنزول الوصايا العشر والتوراة فيها . كما أن إسرائيل تبنى فيها ذكريات دينية كثيرة . وقد حدث حينما دخل بعض قوات الجيش اليهودى سيناء فى ديسمبر عام ١٩٤٨ أن أوقفت جميع سياراتها على الحدود وهبط منها الضباط والجنود وقبّلوا ثراها قبل أن يجتازوها . وقد اطلعت على كتاب اسمه « ماسادا » ألفه أحد زعماء اليهود ، اشتمل على بحث مطول عن أهمية سيناء الدينية والجغرافية والحربية والتجارية . ومما جاء فيه (إن سيناء هى باب حاجز بين قارتى آسيا وأفريقية وهى مستندة على بحرين الأبيض والأحمر ، فمن يملكها يسيطر عل معظم شئون القارتين والبحرين المذكورين) ولذلك فإن اليهود تفاهموا مع الحكومة البريطانية فى عهد رئيس وزرائها (بينرمن) عام ١٩٠٦ على إرسال بعثة فنية مؤلفة من علماء طبقات الأرض (الجيولوجيا) ، والمياه والمعادن ، والبترول وغيرها ، تمهيداً لاستعمارها وجعلها وطناً يهودياً ، فجاءت البعثة إلى مصر فى زمن اللورد كرومر الذى هيأ لها كل الوسائل ثم سافرت إلى سيناء واستمرت فى دراستها حتى عام ١٩١١ ثم قدمت تقريرها إلى الحكومة البريطانية دون أن تعطى نسخة منه للحكومة المصرية صاحبة البلاد الشرعية ، ولولا أن نشبت حرب البلقان بعدئذ ثم الحرب العالمية الأولى التى انتهت بتقويض كيان الدولة العثمانية لشرع اليهود منذ ذلك الحين فى استعمار

البقية على ص ٢٠

صحيفة مكافحة

الصحافة المكافحة مظهر صادق للشعوب المكافحة و (صوت التركستان) صحيفة مكافحة من أول يوم طلعت فيه على الناس استمدت قوتها من قوة شعب مكافح لم يُلْقِ يوماً سلاحه . ولم يتوقف فى أى عصر من العصور كفاحه

* * *

أقول ذلك فى عيد (صوت التركستان) الأول فقد مضى على هذه الصحيفة المكافحة عام ميمون . كانت مصدر توجيه وبعث أمل تدير سياسة هذا الشعب فى قوة ومثابرة وتعالج مشاكل مهاجريه ولاجئيه فى حكمة وكياسة . وتضع النقط فوق الحروف فى كل قضية من قضاياه المبهمة وتكشف الستار عن مخازى الاستعمار الشيوعى غير المعلنة وتستثير الهمم الراكدة وتجمع شتات القوى الحبيسة المبعثرة . وتدق أبواب الستار الحديدى فى قوى لاترهب شيئاً و إيمان لا يغلب أبداً

* * *

ووفاء بعهدنا و براً بوعدنا يحق لهذا الجمهور الوفى من قراء (صوت التركستان) أن يعلم كيف بدأت فكرة تراود العقول؟ ومن أين هذا المال الذى سينفق على أصدارها ؟ وفى أى يوم تخرج على القراء

* * *

وقد يتجنب الكثير من أصحاب الصحف الإجابة على هذه الاسئلة لتظل سراً مستوراً ، ولغزاً مجهولا . مخافة أن ينكشف للقارىء هوان الفكرة التى صدرت عنها . أو خبث المبادىء التى تنادى بها . أو سوء مصادر الأموال التى التى يُسْتَأْجَرُ بها أقلام كُتَّابِها. مما يكون سبباً فى إحجام القارىء الحرعن قراءتها . كفراً برسالتها . وتوجساً من أهدافها واحتقاراً لكتابها وموجهى سياستها

* * *

أما نحن فلن يضيرنا أن يعرف الإجابة عن ذلك كل قارىء ناصرنا وشد أزرنا وأخذ بيدنا وكان عوناً لنا . بل و يشرفنا ككتاب مكافحين نصدر عن عقيدة راسخة و إيمان وثيق أن يقف قراؤنا على قصة هذه « الصحيفة » فلعل فى اطلاعهم على تفاصيلها واحاطتهم علماً بها ما يزيد قراءنا الأعزاء استمساكا بصحيفتهم ، وتعلقاً بها ومعاونة لها ومحافظة عليها

* * *

كانت تجمعنى بالسيد إبراهيم واصل مناسبات عديدة تتصل أوثق اتصال بقضايا الشعوب العربية والإسلامية وكثيراً ما وحدت بيننا الآلام والأمال . وكثيراً ماضمتنا ميادين العمل من أجل العروبة والإسلام

وفى أوائل العام الفائت لقينى فى شوق وحرارة وحدثنى فى أسى ومرارة عن مصير مواطنيه الذين غصت بهم معسكرات السخرة فى سيبيريا وعن مصير بلاده التى اندثرت معالمها ودرست حضارتها وقال : « يسمع العالم اليوم عن نكبة فلسطين ومأساة المغرب العربى . وقضية كشمير . أما نكبة شعبنا ومأساة بلادنا وقضية أوطاننا فقد كتب عليها أن تنحسر فى مجاهل سيبيريا وتحبس فى ظلمات آسيا ؟ »

ثم أردف قائلا : « لنتعاون معاً . مبتغين فى ذلك الله والتاريخ فى سبيل تركستان . . . البلاد الإسلامية المجيدة . لتحتل تركستان من اليوم مكاناً بارزاً من قلوب المكافحين عن حرية الشعوب المهضومة . ولتأخذ تركستان مكانها بين أقطار العروبة والإسلام . وليرتفع «صوت تركستان» ممثلاً فى كفاح أبنائها الاوفياء »

قلت : لنبدأ ولن يضيع الله أعمالنا

قال : ومن أين ؟

قلت : بأن ينطلق « الصوت » الحبيس

قال : « صوت التركستان » ؟ ؟

قلت : نعم

قال :

ومن أين المال ؟ ؟ ولست أملك إلا قوت يومى ؟ ؟

(البقية على صفحة ٢٣)

هذه هي القدس

• لا صلة لليهود بالقدس إلا ٧٩ سنة قبل الميلاد

• العرب صانوا مقدسات الأديان الثلاثة بفلسطين أربعة عشر قرنا

عرفت منذ أن عرف التاريخ ، وعربية منذ الأزل . بناها اليبوسيون فى عام ٣٠٠٠ قبل المسيح واسموها «يبوس» واليبوسيون بطن من بطون القبائل الكنعانية العربية التى نزحت من قلب الجزيرة العربية وجنوبها واستقرت فى فلسطين . ولما تولى الملك «سالم اليبوس» وسع البلدة وصارت تدعى أورو ـ سالم ، و « أورو » معناها بالكنعانية ، مدينة . واشتق اسم أورشليم ، الذى يطلقه الغربيون واليهود على القدس ، من اسمها الكنعانى أورو ـ سالم .

سقوطها بيد اليهود

وخضعت القدس للقبائل السامية ـ العربية ـ مدة ١٥٠٠ عام ثم احتلها فرعون مصر عام ١٤٧٩ ق . م ولما طرد اليهود من مصر وجاءوا شرق الأردن وفلسطين ، حاربوا أهل القدس أجيالا طويلة . وفى عام ١٠٤٩ ق . م سقطت المدينة بيد الملك داود فاتخذها عاصمة له باسم ـ مدينة داود ـ ثم خلفه ولده سليمان الحكيم ، فبنى لقومه هيكلا فيها هو هيكل سليمان الذى لعب اسمه وتاريخه دوراً هاماً فى حياة اليهود ومطامعهم الصهيونية .

سبى اليهود إلى بابل

وحكم اليهود القدس ٧٩ عاماً فقط إذ احتلها شيشان فرعون مصر عام ٩٧٠ ق . م ، ثم غزاها الاشوريون فالبابليون الذين سبى ملكهم نبوخذ نصر يهود فلسطين إلى بابل عام ٥٩٩ ق . م . وظهر السيد المسيح فى عهدهم ، فاصبحت مهد النصرانية واقدس بلد لدى المسيحيين .

الرومان يهدمون الهيكل

وكان عدد من اليهود قد جاء إلى القدس خلال تلك الحقب ولكن الرومان ضاقوا بهم ذرعاً فهدم (تيطس) الرومانى المدينة ودمر الهيكل عام ٧٠ بعد الميلاد وحرم على اليهود الاقامة فى القدس ، ثم اعاد الرومان بناء المدينة عام ١٣١ واسموها (ايليا كابيتولينا) وسمحوا لليهود بالسكنى فيها فعاد إليها عدد ضئيل جداً وانتقلت السيطرة على القدس إلى الروم وفى ٣٣٥ بنت القديسة هيلانة كنيسة القيامة المقدسة فيها

قبلة ظهور الإسلام الأولى

وظهر الإسلام فى الحجاز ، وصلى النبى الكريم والمسلمون باتجاه القدس فكانت قبلة الإسلام الأولى ، وكان الإسراء والمعراج آية من آيات الله وقال الرسول العظيم أن المسجد الأقصى أحد المساجد الكبرى الثلاثة التى تشد إليها الرحال و بذلك كله غدت القدس وفلسطين من أقدس ديار المسلمين

غلبت الروم

وهاجم الفرس القدس عام ٦١٤ وغلبوا الروم ، وعير كفار قريش المؤمنين ، فهذه أمة مجوسية تغلب أمة من أهل الكتاب ، فنزلت الآية الكريمة ، : « غلبت الروم فى ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين » . وفى بضع سنين غلب الروم واستعادوا القدس عام ٦٢٧

الفتح العربى الإسلامى

وفتح العرب المسلمون القدس عام ١٥ للهجرة (٦٤٧ ميلادية) وظلت هى وفلسطين بأيدى العرب والمسلمين حتى غزاها المستعمرون الغربيون ،

تحت ستار الصليب ، واحتلوها عام ١٠٩٩ ، وأسسوا (مملكة القدس اللاتينية) فظلت قائمة ، بتأييد الغرب وتعضيده حتى عام ١١٨٧ (أى ٨٨ سنة) عندماغلب البطل صلاح الدين الصليبيين المستعمرين وفتح القدس ، فظلت تحت حكم المسلمين حتى ٩ ديسمبر سنة ١٩١٧ عندما احتلها الانجليز .

المسلمون والقدس

أراد العرب المسلمون فتح القدس لقدسيتها ، ولأن فيها إخواناً هم العرب النصارى يرزحون تحت النير الأجنبى . فحاصروها عام ١٥ للهجرة فقرر بطريقها العربى صقرونيوس تسليم المدينة المقدسة للخليفة عمر ابن الخطاب نفسه . فحضر عمر بن الخطاب إلى المدينة ومعه عبد ، على راحلة واحدة ، يتبادلان ركوبها ، وتلك قصة رائعة مشهورة بالتاريخ . ولما وصل القدس جاءه البطريق ورجال الدين حاملين الصلبان ، فاستقبلهم عمر بالحفاوة والإكرام وكتب لهم وثيقة الأمان المعروفة بالعهدة العمرية .

وأصلها موجود فى البطريركية الأرثوذكية فى القدس) إلى الآن ، فأعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبريئها وسائر ملتها ، أنه لاتسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا من صلبهم ولاشىء من أموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ، ولا يسكن بمدينتهم معهم أحد من اليهود . وعليهم أن يدفعوا الجزية وأن يخرجوا منها الروم واللصوص .

« وعلى مافى هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله ، وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين » ووقع الخليفة عمر بن الخطاب الكتاب وشهد على ذلك خالد بن الوليد وعبد الرحمن ابن عوف وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبى سفيان وبنى عمر جامعاً فى ساحة

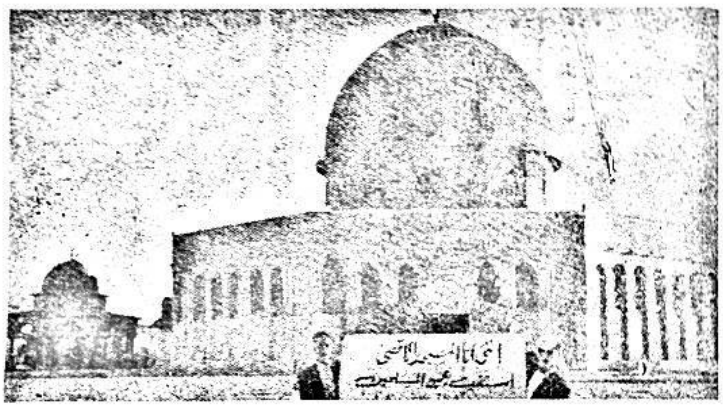

المسجد الأقصى بالقدس

الحرم الشريف الحالية . ثم بنى الأمويون المسجد الأقصى المبارك وفيه الصخرة المشرفة

اليهود والقدس

وبعد عدة أجيال سمح المسلمون لليهود بزيارة القدس ، ثم بسكناها ، فازداد عددهم عام ١٥٧٢ حتى بلغ نحو ٤٠ عائلة وبنوا لهم كنيساً فيها ، وأخذ عددهم ينمو رويداً رويداً ، ثم تسامح المسلمون فأذنوا لليهود بزيارة الحائط الغربى بالمسجد الأقصى وهو مكان البراق الشريف ، ليبكوا هيكلهم الذى دمره الرومان ، ولكنهم مالبثوا أن طمعوا فوضعوا خطة فى غفلة من العرب والمسلمين ، لاستعادة فلسطين و إعادة إنشاء « هيكل سليمان » فى المكان الذى يقوم فيه المسجد الأقصى المبارك .

وفى القرن التاسع عشر ، وفى عهد الدولة العثمانية ازدادت هجرة اليهود إلى فلسطين ، بسعى من سفيرى بريطانيا وأمريكا فى اسطامبول فارتفع عددهم كثيراً .

الاحتلال البريطانى

وفى ٩ ديسمبر سنة ١٩١٧ احتلت القوات البريطانية القدس ودخلها الجنرال اللنبى فاتحاً مزهواً ، وقال كلمته المشهورة الآن انتهت الحروب الصليبية قالها وما يزال العرب بقيادة فيصل وغيره ، يقاتلون الأتراك إلى جانب الانجليز حلفائهم وأصدقائهم ، لتحرير أقطار العرب وديار المسلمين .

ولما احتل الانجليز القدس كان سكانها ٦١ ألف نسمة منهم ١٦ ألف مسلم و ١٥ ألف مسيحى و ٣٠ ألف يهودى ،

الخطة الاستعمارية

ثم اتبع الانجليز خطتهم الاستعمارية المعروفة ضد فلسطين وأهلها . وجعلوا همهم الأول تهويد مدينة القدس فشجعوا هجرتهم إليها ومكنوهم من الاستيلاء على الكثير من أراضيها ، فاستمر نمو اليهود بحماية الحراب والقوانين الانجليزية ، حتى

بلغوا عند صدور قرار التقسيم فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ « والذى أراده الانجليز ، نحو ١٠٠ ألف يقابلهم ٦٥ ألفاً من العرب « ٣٥ ألف مسلم و ٣٠ ألف مسيحى .

أملاك العرب واليهود

وعند ماصدر قرار التقسيم كان العرب يملكون ١٢ ألف دونم من مساحة القدس واليهود يملكون ٥ آلاف ، أما اليوم ، فيخل اليهود من مساحة القدس ١٥ ألف دونم والعرب ٣٠٠٠ ألف تضم المسجد الأقصى المبارك وكنيسة القبر المقدس والكثير من المقدسات الإسلامية والمسيحية .

مطامع اليهود

ويطمع اليهود اليوم بتعضيد الانجليز والدول الكبرى ، باحتلال المدينة القديمة واستعادة مساحة الحرم الشريف وإعادة بناء هيكل سليمان فى مكان بالمسجد الأقصى ، المبارك ، وقد مهدوا لجعل القدس عاصمة . . على مرأى من الانجليز ومسمع الدول الكبرى والأمم المتحدة

وبعد : فليقارن العالم بين العهدة العمربة العربية ، وصيانتها للأماكن المقدسة المسيحية (التى ظلت سليمة بأيدى أصحابها ١٣ قرناً وبين الحكم الانجليزى الاستعمارى وماجره على فلسطين وأهلها المسلمين والمسيحيين وعلى مقدساتهم من مصائب وويلات وسيطرة واحتلال .

وممّا يحزن المرء ويحزّ فى نفسه إن كثيراً من زعماء العرب لايأبهون بهذه المطامع اليهودية ولا يقيمون لها كبير وزن كما كانوا يستخفون باليهود ، ويهزءون من خطرهم ، قبل كارثة فلسطين ..

هذا موجز عن الفكرة الصهيونية والمطامع اليهودية التى تهدد كيان الأمة العربية كلها . وقد استطاع اليهود أن يحققوا حتى الآن جانباً من خطتهم المرسومة ، فاستولوا بمساعدة الاستعمار على القسم الأكبر من فلسطين وبذلك قطعوا كل صلة أرضية بين البلاد العربية فى أفريقية وآسيا ، (وهم يحاولون الآن أن يقطعوا الصلات البحرية والجوية) ، وأصبحوا خنجراً مسموماً فى جسم الأمة العربية ، ومخلب قط فى يد الدول الاستعمارية تطعن به الدول العربية حينما تشاء وفق مصالحها .

حقيقة الحركة الصهيونية

بقية المنشور على ص ١٦

سيناء التى تبلغ مساحتها ٨٢ ألف كيلومتر مربع ، أى أنها أكبر من سوريا كما أنها تزيد عن ثلاثة أضعاف مساحة فلسطين كلها ، وعلى ثمانية أضعاف مساحة لبنان .

ولا يتسع المجال لسرد جميع مطامع اليهود الخطيرة فى سيناء وغيرها من البلاد العربية ولكن أشير هنا إلى مقال نشره أحد زعماء اليهود الأمريكيين المدعو «بن هخت» فى جريدة نيويورك تايمس فى مايو ١٩٤٨ تجاوز فيه حدود القحة والفظاعة وهدد فيه العرب والمسلمين بتجهيز حملة عسكرية يهودية تحتل المدينة المنورة وتفعل كذا وكذا . . مما لايستطيع القلم أن يسجله لفظاعته . فلما اطلع المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود على هذا المقال غضب غضباً شديداً واستدعى السفير الأمريكى وحدثه فى شأنه ، فاعتذر السفير وقال إن بن هخت رجل غير مسئول رسمياً وقد تحدثت شخصياً مع المرحوم الملك عبد العزيز فى موسم الحج سنة (١٣٦٨ هـ — ١٩٤٩ ميلادية) فى شأن بن هخت ومقاله .

تهنئة

تتقدم إدارة صوت التركستان بتهنئة أبناء الوطن من المهاجرين بحلول عيد الأضحى المبارك وتجدد العهد بأنها ستظل تكافح فى سبيل استقلال التركستان وكل شعب مغلوب على أمره حتى ترفع راية الحق وتعلو كلمة الأحرار ؟

شهادة وزير فرنسا

بمحاربة الفرنسيين للعروبة والاسلام

وجهاد جمعية العلماء الجزائريين

بقلم الأستاذ الفضيل الورتلاني

إن الاستعمار على اختلاف ألوانه مرض اجتماعي بلا ريب ، ولا يمكن أن يكون فضيلة في يوم من الأيام ، وهو شرٌ محض لا يمكن أن يأتي بخير ، والقائمون على نشر رسالته أشرار لا تساكنهم إنسانية ولا تجاورهم مروءة إلا شذوذا ، ولكن الذي يجب أن نعرفه وأن نعترف به هو أن هذا الاستعمار الذي شبهناه بالمرض تختلف آثاره في المبتلين به ، باختلاف أسالبب أصحابه وأغراضهم . مايصيب القلب أو غيره من المقاتل ، فتكون الضربة قاضية أو تكاد . ومنه مايصيب الأطراف فيشل ولا يميت ، ومنه سوى ذلك ..

والاستعمار الفرنسي من الطراز الأول فهم إذا تغلبوا على قوم فإن قهرهم لا يقف عند حد صنيع الملوك الذين يصفهم القرآن بأنهم إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ، وبما يزيد على ذلك العمل لإبادة القوم إما حسًّا أو معنى ، إما أن يمحوهم من الوجود قتلا وتشريدا وإما أن يعملوا على مسخهم ومحو شخصيتهم بإخراجهم من دينهم وفصلهم عن لغتهم وإبعادهم عن كل مايربط بينهم وبين ماضيهم . وبالجملة يجب أن يتحولوا إلى فرنسيين وضعاً ، وإلى أرقاء للفرنسيين حكما وعملا . وهذا ماقصدوا إليه مع الشعب الجزائري العربي المسلم ، ودأبوا يمعنون في سبيل تحقيقه قرابة مائة وثلاثين سنة ، فما تغيرت لهم عقلية ولا تبدل لهم شعور طيلة هذه المدة ورغم ماجاءت به الأيام من أحداث ضخام ، غيرت وجه الأرض ، وكادت تجعل نصف الدنيا شيوعيين يكفرون بدين الناس وبدنيا الناس معاً .

ونحن حينما نتحدث إلى إخواننا في الشرق عن وحشية الاستعمار الفرنسي يحيط بنا حرج كبير ، لأننا لو صورنا الواقع كما هو كاملا ربما ظن حسنو الظن بإنسانية هؤلاء إننا مبالغون ، والمبالغة ضرب من الكذب ، والكاذبون ملعونون على لسان القرآن . ويشاء الله أن يسوق لنا شاهداً من أهل فرنسا ، بلغ من المسئولية عن مقدراتها منصب الوزير ، وهو « المسيو متران » وقد زار الجزائر مع وفد فرنسي رسمي من المسئولين ، ودرسوا الأحوال عن كثب وأجرى الله كلمة الحق على لسانه .

لقد عقد حضرة الوزير الفرنسي مؤتمراً صحفياً تحدث فيه عن استعمار دولته الجزائر في مختلف فروع الحياة من سياسية واقتصادية وثقافية . والذي يعنينا نحن في هذا المقال هو القسم الثقافي الذي يتعرض لسياسة فرنسا الثقافية في تلك الديار ، وخاصة ضد الإسلام وضد العروبة ، وكيف تستميت فرنسا في محاربتهما ، وتعنينا شهادة الحق التي سجلها الوزير الفرنسي لجهاد جمعية العلماء الجزائريين في سبيل المحافظة على هذين الركنين الخطيرين اللذين يؤلفان كيان هذه الأمة ، وإطراء وقوفها عشرات السنين تكافح وتصابر في وجه الطغيان . وإلى القراء القسم الخاص بهذه الناحية بنصه .

قال الوزير الفرنسي لا فض فوه :

« وأخيراً أحدثكم بإجمال عن المشكل الثقافي . لقد رأينا رأي العين أن مليونين

من أبناء المسلمين لايتلقون أى تعليم على أى معهد مدرسى ، وذلك بعد أن بسط عليهم النظام الاستعمارى رحمته طيلة ١٢٥ عاماً . رأينا المسلمين لا يشاركون فى التعليم الابتدائى إلا على نسبة ١٠٪ وليس لهم فى التعليم العالى إلا نحو ثلاثمائة طالب . رأينا الأبواب العلمية كلها موصدة فى وجه المسلمين وخرجنا من كل ذلك بنتيجة عظيمة : إذا كنا فى فرنسا نجهل معنى العنصرية ، فإن العنصرية فى القطر الجزائرى هى القانون الرسمى المعمول به .

رأينا التعليم الحر الذى تقوم بنشره جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وعلمنا أن هذه الجمعية تشرف على مايزيد عن مائة وخمسين مدرسة ، وأنها تعلم قرابة ٤٥ ألفاً من البنين والبنات ، تفكهم من بين أيدى الجهل والإهمال ، فنحن لايسعنا إلا أن نثنى الثناء الحار على هذا المجهود الصالح الذى تقوم به هذه الجمعية . وأننا لنشجعها على الاستمرار فيه ، ونشيد بجهودها وأعمالها . كما أننا نعدكم بأننا سنشهر بهذه العقبات التى تلقاها فى طريقها ، وهذه المثبطات التى يريدون بها الفتّ فى عضدها ، فقد رأينا المدارس التى أقفلت بأمر الحكومة ، ورأينا المدارس التى بنتها الحكومة وأنفقت فيها الأموال الغزيرة ولم تأذن الإدارة بفتحها ، وعلى أن عدداً من المعلمين يضطهد وينال نصيباً أعمال الزجر .

رأينا فى قسنطينه معهد عبد الحميد ابن باديس وأعجبنا به ، ولكننا علمنا مع ذلك أن الإدارة لاتعتبر لشهاداته أدنى قيمة ولا تعترف بها فى الوقت الذى لم تستطع فيه هى نفسها أن تحدث مثل ذلك ثم رأينا مشكل فصل الدين عن الدولة واطلعنا على حالة المسلمين وأوقافهم تجاه الحكومة ، إنها حقيقة لمأساة من أزعج مايتصور الناس فقانون ١٩٠٥ لم ينفذ ، وبينما تحررت بقية الأديان من ربقة الحكومة ، نرى الدين الإسلامى يزداد يوماً فيوما سقوطا بين أيدى الإدارة المباشرة الحكومية . فالحكومة هى التى تدبر ماجلّ وما قلّ من أمور المسجد والدين ، ورأينا أن المدير إذا أراد مكافأة أحد فراشيه عينه إماماً أو مفتياً .

لقد خرجنا بحقيقة لاغبار عليها ألا وهى أن الدولة تعمل على قتل اللغة العربية وعلى تحطيم الدين الإسلامى وعلى تجهيل الأمة ، والصلحاء المسلمون يعملون على خط مصادم للخط الحكومى فهم يقومون بالجهود المحمودة لإحياء الإسلام وتطهيره من الخرافات ونشر اللغة العربية ورفع الأمية عن الأمة ، غير مبالين بالعقبات ووسائل الزجر والتنكيل .

وختاماً أيها السادة أؤكد لكم أننا لم نتعب كثيراً فى البحث عن الثعبان الاستعمارى فى هذه البلاد بل إن هذا الثعبان نفسه قد أخرج لنا رأسه منذ اللحظة الأولى فعرفناه بكل ما انطوى عليه من لؤم وسوء .

ولقد تأكد لنا أن الدستور الجزائرى الذى خلناه حقيقة واقعة ماهو إلا تدليس وتلبيس ، وأنه أصبح صورة مشوهة لنظام ديمقراطى مبنى على السرقة الانتخابية والغش .

سنقول لفرنسا كل هذا ، وسنشرح لها كل ذلك وما قلناه لكم إنما هو قطرة من بحر ، سنقول لفرنسا بصراحة وشدة : حذار . فإذا لم يقع الاستماع لصوت الحق ، وإذا لم تسد فى هذه الأقطار سياسة العدل فإن الجزاء سيغدو وشيكا مثل المغرب ومثل تونس ، فإذا لم يقع عمل بات وسريع لفائدة الجزائريين ، فإنه لالوم عليهم ولا تثريب إذا ماركبوا المراكب التى يدعوا إليها اليأس .

لاريب أننا سنجد من يقول لنا عندما نصيح صيحة الخطر وننادي بوجوب السرعة فى عمليات الإنقاذ ـ إنكم لستم من الفرنسيين الصالحين . سنقول لهم فى قوة وجرأة كلا ، بل نحن الصالحون من الفرنسيين لأن الفرنسى الصالح هو الذى يقول لأمته كلمة الحق ولا يخفى عنها شيئاً ولا يرتكب جريمة السكوت ، وسنكون أيها السادة ـ ونعدكم بهذا ـ من أحسن الفرنسيين .

* * *

هذه هى شهادة الوزير الفرنسى مسيو متران على إنسانية دولته الحبيبة

وتلك شهادته لجمعية العلماء الجزائريين عدوة الاستعمار رقم ١ فى الناحية التى تتعلق بالثقافة ، وبمقدسات الأمة ، ولم تكن شهادته على دولته فى النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية أقل بشاعة من الناحية الثقافية . ونحن إذ نسجل ثناءنا العاطر للسيد الوزير وإعجابنا بجرأته فى إعلان كلمة الحق للمسئولية من قومه نلفت النظر إلى أمور ثلاثة :

الأول : أن مسيو متران قد أتى بشهادته القوية بنموذج فقط من قبائح الاستعمار الفرنسى فى تلك الديار ولم يتعرض للتفاصيل التى لا نلومه على إهمالها لأن مقام التصريح لايتسع لها .

الأمر الثانى :

لقد تعلمنا من عبقرية المستعمرين الفرنسيين ماجعلنا نحذر دائماً من مثل هذه التصريحات الجميلة التى كثيراً ماتطبخ بالليل و باتفاق سابق ثم يقذف بها إلى المجتمع و إلى السوق على لسان رجل ذى بال للتخدير والتضليل وكسب الوقت . ونرجو مخلصين ألا يكون مسيو متران من أولئك الدجالين الذين يتخذهم الاستعمار مطية لمثل تلك الأضاليل لاسيما ونحن نشهد ونعلن أن فى الشعب الفرنسى البرىء كثيراً من الرجال الأحرار الذين يغارون على المثل العليا و إن قلت آثارهم فى بنائها وتعميمها ، وقد يكون لظروف واعتبارات خاصة .

الأمر الثالث : بما أن بقية شهادة مسيو متران النواحى الاقتصادية والسياسة والاجتماعية لاتقل أهمية عن الناحية الثقافية التى أوردنا نصها فى هذا المقال فإننا سنتعرض لها فى أعداد قامه موردين لنصوصها مع التعليق اللازم عليها إن شاء الله .

الفضيل الورتلانى

حاشية : علمت بعد كتابة هذا المقال أن صاحب تلك الغضبة المدوية للحق مسيو متران هو اليوم وزير للداخلية فى حكومة مسيو منديس فرانس و إذا كانت صيحته حقاً منبعثة من عقيدته فى أعماق نفسه فإنه يستطيع اليوم أن يعمل كثيراً لإصلاح الأحوال فى بلاد المغرب العربى كله . وخاصة فى الجزائر التى رثاها و بكى لسوء حالها بدموع حارة و يستطيع وهو وزير للداخلية أن يبادر إلى إنقاذ أمثال الزعيم بورقيبة من العذاب الذى يعانيه مع المرض الذى يكاد يقضى على حياته .

إننا لانزال نحسن الظن بمسيو متران و إنا لآملون أن تصدق أفعاله بعض أقواله و إذا لم يفعل فنحن قد ألفنا الخيبات من إخوان له من قبل . ولله الأمر من قبل ومن بعد .

الفضيل

وانتهى الحوار

وهكذا اشترى الورق

وهكذا طبعت لنا إحدى دور الطباعة بالأجل

وهكذا صدر العدد الأول : كتابه متطوعوك ومصححوه متطوعون . وموزعوه متطوعون ومصدروه متطوعون

وما كادهم اصدار العدد الثانى وتدبير نفقاته يشغل أذهاننا ويكاد يعصف بعزائمنا ومطالب أصحاب الحقوق تقرع أسماعنا . حتى كان العدد الأول فى جولته الأولى يغذى العقول و يغزو القلوب و يحرك المشاعر و ينبه الغافلين . و يأخذ بأعنة الحائرين و يجمع صفوف المشردين

وفى الوقت الذى كنا بسبيل الاعلان عن عجزنا عن اصدار العدد الثانى تدفق سيل من رسائل المؤيدين والمشجعين والمعجبين . أحسب انه كان أقوى حافز لنا وأشد تأثيراً على نفوسنا وأكثر شحذاً لهممنا . من هذه الأموال القليلة التى عادت إلى إدارة «الصحيفة» برجوع البريد ثمناً لما بيع من أعدادها

* * *

هذه « صوت التركستان »

وهذه قصة كفاحها

وستظل « صوت التركستان » عالية الصوت منطلقة فى الآفاق تدق معاقل الاستعمار . وتعلن على الملأ كفاح تركستان . وكفاح شعب تركستان بالرغم من وعورة الطريق . ونضوب الموارد . وكثرة النفقات والله المستعان .

سعد الدين الوليلي

صحيفة مكافحة

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

قلت : إن الله متكفل بالأرزاق . أما ما معك من المال فهو ثمن الورق .

قال : وأين تطبع ؟

قلت : هناك من المطابع من جندت نفسها للإسلام وستجد فى طبع « صوت التركستان » فرصة عملية للمساهمة فى تحرير التركستان وانطلق صوتها

قال : أنت عضو فى نقابة الصحفيين ؟ فهل تجند نفسك لرياسة تحريرها ؟

قلت : اللهم أجعلنى عند ظنى أخى بى

* * *

شمال إفريقيا

وحركة التحـــــرير فى تونس

بقلم - يوسف منصور عوار

تكونت المشكلة التونسية منذ احتلت فرنسا الجزائر خلال القرن التاسع عشر . ولم يتيسر لها احتلالها إلا بعد مناورات وتدخلات سافرة عام ١٨٨١ ، فتم الاتفاق على أن تطلق يد فرنسا فى تونس . ومنذ ذلك التاريخ والمشكلة التونسية تحتل مكاناً هاماً فى السياسة الفرنسية الاستعمارية . وبالرغم من تصريحات « كليمنصو » و « جول فيرى » بعدم العدوان على شعب صديق و « إن فرنسا لا تريد استعمار تونس بل ضمان البقاء فى الجزائر » ، بالرغم من ذلك فان سياسة فرنسا نحو تونس كانت « استعمارها واستغلالها إلى الأبد » .

وفرض « بول كامبون » على تونس « اتفاقية المرسى » التى مكنت فرنسا من احتلال البلاد التونسية احتلالا فرنسياً مباشراً تتصرف فى الميزانية وتنمية الجالية الفرنسية وتشجيع الهجرة ومنح الوظائف العامة والأراضى الخصبة وتوزيع الثروة المعدنية على الشركات الفرنسية والفرنسيين

ووقعت اتفاقات ومعاهدات أخرى أجبرت فيها تونس على التوقيع عليها ، فشلت حركتها وانتزعت أراضيها من أصحابها الوطنيين إلى المحتلين الغاصبين . فتدهورت البلاد وتأخر شعبها . لقد كان عدد الأوربيين عند توقيع معاهدة «باردو » عام ١٨٨١ لا يزيد على العشرات فأصبح اليوم حسب الاحصاءات الفرنسية نفسها نحو ٢٣٩٫٥٤٩ نسمة . منهم ١٤٠ الف فرنسى . وقد أرادت فرنسا أن تعطى لتلك الأقلية من الفرنسيين حقوقاً سياسية فألحقتهم فى الحكومة والبرلمان وجميع مؤسسات الدولة دون أهل البلاد الأصليين . والغريب أن معظم الفرنسيين من جزيرة كورسيكا ، لغتهم إيطالية وجنسيتهم فرنسية . وحتى اليوم يتوارث رئاسة الجالية الفرنسية كورسيكى على الدوام كأسرة مالكة يتعاقب أصحابها على العرش أمثال جالليني وجوديانى وكازابيانكا وكولونا .

وحتى تسيطر فرنسا سيطرة تامة على اقتصاديات البلاد وجهت همها إلى الاستيلاء على الأراضى الزراعية ، فأصدرت التشريعات المختلفة لانتزاع الأراضى من يد التونسيين وإقرار الفرنسيين فيها . فأصبح هؤلاء الفرنسيون هم المتحكمين فى حياة البلاد الاجتماعية والاقتصادية . ثم تعاون المستعمرون مع أصحاب رؤوس الأموال الفرنسيين المسيطرين على الحياة التجارية والصناعية ومع رجال الادارة الذين يوجهون السياسة المالية فى البلاد و بذلك أصبح الشعب التونسى فقيراً أمام هذه القوى التى تسندها السلطة التشريعية والتنفيذية فى البلاد ، وتلت ذلك أوامر متعددة خلال الأعوام ١٨٨٥ و ١٨٩٠ و ١٩٠٥ و ١٩٢٨ و ١٩٣٠ و ١٩٣٤ و ١٩٣٨ وكلها ترمى إلى إبعاد صاحب البلاد الشرعى عن المرافق الوطنية لتقديمها غنيمة باردة إلى المستعمر وأذنابه ، حتى أراضى القبائل التى كانت تتصرف بها القبائل التونسية انتزعتها فرنسا منهم عنوة بدعوى أن القبائل لا حق لهم فى هذه الأراضى وأصدرت مرسوماً بذلك فى ١٤ يناير سنة ١٩٥١ . ثم تحولت إلى أراضى الأوقاف فاستولت عليها واغتصبت أخصب الأراضى الموقوفة لجهات الخير وتعمير المساجد ودور العلم ، وكانت النتيجة المحتمة لهذه القرصنة الصارخة أن عم الفقر بين طبقات الفلاحين وكثرت بينهم البطالة وانخفض مستوى معيشتهم وفتكت بهم الأمراض . ولكن فرنسا

لم تكتف بذلك بل سخرت البلاد وميزانيتها لخدمة الموظفين الإداريين فأصبحوا عبارة عن أناس يخضعون لما يمليه عليهم الهوى أكثر من توجيهات العقل أو تأثير المثل العليا . وكونوا مجموعة من الشخصيات الفردية أكثر منهم مجتمعاً منظماً وقائماً على أساس المبادىء والتقاليد وذلك للدفاع عن مصالحهم .

ومع هذا الظلم الصارخ انبعثت أنوار الحركة التحريرية التونسية التى خلعت قلوب الفرنسيين وزعزعت مركزهم فى البلاد خصوصاً بعد هزائمهم المتوالية فى الهند الصينية ، أما كيف نظمت الحركة التحريرية لمقاومة المستعمر فتتلخص فيما يلى :

ابتدأت المقاومة التونسية يوم وضع أول جندى فرنسى قدمه على أرض الوطن فكانت تارة ثورة عامة أو محلية وطوراً حركة سياسية صرفة .

فنجد قبائل خمير الشمالية ومدن صفاقس والقيروان تحارب الجيش الفرنسى عام ١٨٨١ ونرى الأستاذ محمد العربى زروق يقاوم النفوذ الفرنسى فى البلاط التونسى ولكنه فر إلى الشرق خوفاً من بطش الوزير الخائن مصطفى بن إسماعيل الذى حث الملك على توقيع معاهدة « باردو » .

ثم قام الشيخ محمد السنوسى بحركة المقاومة فحكم عليه بالنفى ، واتجه الشاب إلى ارتشاف مناهل العلم واستكمال الوعى القومى بقيادة الأستاذ البشير صفر وكان « على باش حانبة » أول زعيم قومى قاد الحركة الوطنية وأسس دعائمها فكتل حوله الشباب المثقف وأصدر أول جريدة قومية « التونسى » سنة ١٩٠٤ وأخذ يوالى فيها الحملات العنيفة على الاستعمار الفرنسى ويفند اعتداءاته ويفضح مؤامراته وسلبه لخيرات البلاد ، فكان لهذه الحركة صدى عميق أيقظ الشعور القومى وبث روح المقاومة فى جميع الطبقات واندلعت الثورة دامية يوم حاولت السلطات الفرنسية الاستيلاء على قطعة أرض من مقبرة « الجلاز » الإسلامية

الزعيم التونسى صالح بن يوسف

وتسجيلها فى ٧ نوفمبر ١٩١١ لصالح المستعمرين . ودارت المعارك فى المقبرة وحولها ثم شملت المدينة كلها ولكن الشعب الأعزل انهزم آخر الأمر بعد مقاومة دامت أياماً فنصب الفرنسيون المشانق «باب سويقة» وشنقوا جماعة من الوطنيين من بينهم أحد أبطال الثورة «الجرجار» الذى قتل عدداً من رؤساء مركز البوليس الفرنسى وأتباعهم من الشرطة . وأسرعت السلطات الفرنسية بعد إخماد الثورة إلى تعطيل جريدة « التونسى » وأعلنت الأحكام العرفية وسلطت الحكم العسكرى على البلاد التونسية إلى عام ١٩٢٢ ونفت أقطاب الحركة إلى الخارج فتوجهوا إلى الاستانة واستقروا فيها ما عدا الأستاذ عبد العزيز الثعالبى الذى ذهب إلى باريس والأستاذ محمد باش حانبه شقيق على باش حانبة الذى أسس فى سويسرا لجنة تونسية جزائرية وأصدر باسمها مجلة « المغرب » للدفاع عن شعوب المغرب وحقوقها . وتوفى فى برلين وحيداً بعد كفاح طويل مرير ولم يحضر دفنه غير المغفور له الأمير شكيب أرسلان .

وبعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها اتجهت وفود البلاد المغلوبة على أمرها إلى باريس حيث انعقد مؤتمر الصلح وكان من بينها الوفود العربية . وفى سبتمبر ١٩١٨ قدمت لجنة تحرير تونس والجزائر عريضة لمؤتمر الصلح للمطالبة بحقوق شعوب المغرب وقدم الشيخ عبد العزيز الثعالبى الذى كان مقيما فى باريس على رأس وفد تونسى عريضة إلى الرئيس ولسن باسم «الشعب التونسى» مطالباً باستقلال بلاده ثم نشر فى أوائل سنة ١٩٢٠ كتابه الشهير « تونس الشهيدة » فاضحا طرق الاستعمار الفرنسى وجنايته .

وقام خلال إقامة الشيخ الثعالبى فى باريس جماعة من الوطنيين بتشكيل الحزب الحر الدستورى التونسى عام ١٩١٩ الذى سرعان ما التف حوله الشعب والقصر الملكى والنجل الأكبر للملك ـ الأمير محمد المنصف ـ ولما تبينت السلطات

الفرنسية اتساع الحركة التونسية أسرعت فألقت القبض على حامل لوائها الشيخ الثعالبي مع مقيمها العام فى تونس واستبداله بالمقيم « لوسيان سان » فى يونيه ١٩٢١ الذى يعتبر أخطر مقيم عرفته البلاد وفطن الوطنيون إلى الخطر فساند الملك شعبه وتوترت العلاقات بينه وبين فرنسا وهدد بالتخلى عن العرش إذا لم تنفذ فرنسا مطالب الشعب فكان جواب المقيم محاصرة القصر الملكى بقوات كبيرة من الجيش الفرنسى فهب الشعب وثارت ثائرته ووعد المقيم الملك وعدا صريحا بارضاء الرغبات الوطنية على أن يتأجل إنجازها إلى ما بعد زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية «ميلران» لتونس ولكنه خالف وعده وأصدر الأوامر الاستثنائية لتعطيل الحريات العامة وصادر الصحف ومنع الاجتماعات العامة .

مرت بتونس بعد ذلك فترة ركود دامت أعواماً قليلة ولكنها سرعان ماعادت برجوع جماعة من الباب القومى النشط من فرنسا حيث اتموا دراستهم ومن بينهم الأستاذ « الحبيب بورقيبة» فاجتمعوا حول جريدة «صوت التونسى » التى أصدرها الأستاذ الشاذلى خير الله ١٩٢٩ وشنوا حملات قوية شديدة على الاستعمار ونواياه . والتف الشعب حولهم . وفى عام ١٩٣٢ أسس

الزعيم القومى الكبير الحبيب بورقيبة

الزعيم « الحبيب بورقيبة » جريدته الشهيرة « العمل التونسى » ففضح فرنسا وطرقها الملتوية « الفرنسية » تونس ومافيها وما عليها جزءا فرنسيا صميماً دماً ولحماً .

ولما رأى أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستورى نشاط هؤلاء الشبان ومقدتهم والتفاف الشعب حولهم عقدوا مؤتمر الحزب فى يومى ١٢ و ١٣ مايو ١٩٣٣ وقرر المؤتمر بالاجماع قبول هيئة جريدة « العمل التونسى» فى اللجنة التنفيذية وإذا بالحزب الحر الدستورى كان يضمحل يتجدد تجديداً عميقاً فسار الحزب قدما فى أعماله بالرغم مما لقيه الحزب

ورجاله من اضطهاد المقيم العام أمثال « بيروطون » و« ارمان جيون » ووقوع اصطدامات عنيفة بين القوات الوطنية والقوات الفرنسية المسلحة وانتشار الجيش الفرنسى للقتل والتعذيب والاعتداء على الناس فى الشوارع ومهاجمتهم فى بيتهم وانتهاك الحرمات وامتلاء السجن والمعتقلات بعشرات الآلاف من الوطنيين فان الشعب لم يستسلم وكانت كلمات الحزب وزعيمه « الحبيب بورقيبة » بمثابة البلسم الشافى للمحنة القاسية التى تمر بهم .

وكان اعلاء الملك محمد المنصف باى تونس فى ٤ أغسطس سنة ١٩٤٢ الذى اشترك فى الحزب الحر الدستورى منذ حياة أبيه ١٩٢٢ أكبر الأثر فى نشاط الحزب . وهو الذى ساعد الدكتور « تامر » ورفاقه على تشكيل الحزب وعقد الاجتماعات وتأسيس المعسكرات فى جميع انحاء المملكة . والتزام الملك ووزارته الحياد التام أيام الحرب العالمية الثانية ونزول الجيوش التابعة للمحور فى أرض تونس فى نوفمبر ١٩٤٢ و بالرغم من ادعاء فرنسا ـ بعد اندحار المحور ـ من انحياز الباى ورجاله الحزب فى جانب المحور ـ ونفيه إلى صحراء الجزائر ثم مدينة بو فى فرنسا حيث مات منفياً عن عرشه و بلاده ، و بالرغم من قلهم التونسيين فى كل مكان فان القادة والشعب ظلوا ثابتين على المبدأ يقاومون سراً وعلانية الاحتلال ورجاله . فاصدرو جريدة (الهلال) السرية التى كانت المنار لحركة التحرير . ولما بلغ قادة الحركة الوطنية توقيع الدول العربية لميثاق الجامعة العربية أوفدوا الزعيم (بورقيبة) الذى غادر البلاد خفية وبعد أهوال فظيعة لاقاها فى طريقه ، وصل مصر يوم ٢٦ إبريل ١٩٤٥ فاخرج قضية بلاده من الدخلى الضيق إلى النطاق العالمى الواسع .

وقام الحزب الحر الدستورى بعد ذلك بتنفيذ نظرية الحبيب بورقية وهو الاتصال بالشعب وتنظيم حركة المقاومة تنظيما شاملا واتصال بعض الدعاة اتصالا فردياً بالقرية أو المدينة أوالجهة لفحصها . واختيار بعض الوطنيين يكونون نواة للعمل المقبل داخل حلقة محكمة كونت أكثر من أربعمائة شعبة فى أنحاء تونس يجتمع الأفراد فى كل واحدة منها مرة فى كل أسبوع أو نصف شهر على الأقل للاطلاع على تطورات الحالة . كما يتنقل الزعماء دائماً ويقطعون الوف الأميال فى جولات متتابعة ونشاط دائم . وأصدر الحزب جرتين رسميتين تنقان باسمه الأولى باللغة العربية للشعب التونسى والثانية بالفرنسية تتوجه إلى الأجانب . بجانب جرائد ومجلات أخرى ورسائل صغيرة وكتب تفضح أساليب المستعمر و بث روح التحرر .

ويتكون مجموع الحزب من أعضاء عاملين وأعضاء مساعدين لابد لكل عضو من الانتماء إلى شعبة من شعبه التى تنقسم إلى نوعين ، الأول (الشعب الترابية) لكل واحدة منطقة محدودة وعددها يفوق ٤٠٠ شعبة و (الشعب غير الترابية) وهى موجودة خاصة فى العاصمة تجمع عادة المهاجرين ، ويجب أن يكون عدد أعضاء الشعبة الرسمية ٥٠٠ عضو عامل على الأقل . وانتظمت تلك الشعب فى (جامعات دستورية) لكل واحدة منها منطقتها . وقسم الحزب البلاد التونسية إلى ١٤ جامعة تسهر كل واحدة منها على سير الحركة فى جهتها و يعقد الحزب مؤتمراً سنوياً لدرس أحوال الحزب والحركة التحريرية و يسمى (الهيئة العليا للحزب) والمنفذة لقراراته (الديوان السياسى) الذى يتحمل مسئولية جميع أعمال الحزب ومسئوليته فى تسيير الحركة القومية والنضال وتهيئة السياسة المسيرة للحزب حتى أصبح أكبر سلطة فى البلاد ، ويتكون من عشرة أعضاء و يمتاز بالتكتم التام ولا تظهر قراراته الا عند التنفيذ وهو القابض على زمام الحركة والهجو العنيف على المستعمر واذنابه . وتوجد هيئة بجانب (الديوان السياسى) تسمى (المجلس الملى) تقوم مقام المؤتمر بعد انفضاضه وهو مكون من رؤساء الجامعات وأعضاء ينتخبهم المؤتمر

وأنشأ الحزب مدارس لنشر العلوم والصناعات التى تنهض بالبلاد ، كما انشأ مكاتب فى الخارج لتعزيز الكفاح الداخلى يعمل بخارجى ، فأسس مكتباً فى القاهرة وآخر فى نيويورك وثالثاً فى باريس ورابعاً فى نيودلهى وخامساً فى ستوكهلم وسادساً فى كراتشى وسابعاً فى

جاكرتا وثامناً فى دمشق وتاسعاً فى ليبيا

ثم نجد الاتحاد العام التونسى للعمال يناهض المستعمر ويطالب برفع مستوى العامل التونسى ورفع مستوى الصناعة وقد تكون فى عام ١٩٢١ تحت زعامة (محمد على الفاسى) الذى نفاه الفرنسيين (أثر هجماته العنيفة على الرأسماليين فمات فى الحجاز . وبعث بالحركة من بعده الشهيد (فرحات حشاد) عام ١٩٤٤ فكون نقابات حرة فى جميع البلاد التونسية وحصل على الاعتراف القانونى لنقاباته الحرة . وساند الحزب الحر الدستورى الحركة العمالية ودارت معارك دامية بين العمال والقوات الفرنسية راح ضحيتها العدد الوفير من أبناء البلاد الأبرار ورجال الاستعمار . واستطاع الشهيد (فرحات حشاد) أن يؤسس اتحادات تحمى الصناع والتجار والعمال من جور الفرنسيين . ولكن يد القدر اغتالته فمات مأسوفاً عليه من الجميع

واستمرت حركة المقاومة تسير فى طريقها غير هيابة منادية باستقلال تونس وحرية شعبه ودستورية ملكه حتى اليوم، ولا زالت الأنباء تحمل إلى العالم جهاد التونسيين الأبطال وما تنزله من الضربات القاصمة على العدو الغاصب بفضل تكتل الشعب التونسى وروعة منظمات (حركات التحرير) التى تضم صفوة الأحرار الأبطال التونسيين .

وأخيراً وبالرغم من العواصف التى هبت على العالم فزعزعت قوات أوربا الاستعمارية واضعفتها بعد الحرب العالمية الثانية وما تبعه من هبوط نفوذ أوربا وضعفها فان فرنسا لم تعلم بأن كل دولة تأخذ من الدنيا على قواها . وان المحافظة على (امبراطورية) كبرى ممتدة فى أطراف العالم تتطلب من الجيوش والأساطيل والطيران والقوات الاقتصادية والمالية ما تستطيع به الوقوف أمام أكبر الدول المنافسة والنهضة الاستقلالية وهى من هذا كله معدومة حتى أنها لم تهتم بميثاق الاطلنطى الذى جعله الحلفاء دستوراً عالمياً للمحافظة على حق كل شعب فى اختيار الحكم الذى يريده ، ووقعت ميثاق الإنسان وخالفته واشتركت فى ميثاق سان فرانسيسكو ولكنها لم تعمل بمبادئه . ونراها اليوم تترنح أمام حركات التحرير الجبارة التى انتشرت فى ارجاء العالم والذى تجاوبت اصداؤه من جزر اندونيسيا وسول الهند حتى جبال الاطلس بالمغرب الأقصى . وكلما تحررت دولة من عبودية الاستعمار نرى الدول الاستعمارية قد ضعفت وتقهقرت أمام التيار الجارف وبالرغم من النطاق الحديدى الذى حاول الفرنسيون به عزل تونس عن العالم الحر فان الشعب التونسى نهض فنهضت أمة تريد الحرية والاستقلال . تريد النور والهواء بعد أن حرمت منها سنين وسنين . ودهشت فرنسا عند ما رأت الكتلة الأسيوية الافريقية تقوم للدفاع عن تونس ثم تسجيل القضية التونسية فى جدول هيئة الأمم التى أظهرت ضعف فرنسا فانسحبت من الجلسة العامة التى أثيرت فيها القضية حتى أن رئيس وزرائها (بينى) صرح فى مجلس النواب الفرنسى بأن فرنسا لن تقيم وزنا لاى قرار تتخذه الأمم المتحدة من القضية التونسية وهى التى وقعت عهد باطاعة أوامر هيئة الأمم المتحدة . . ورأينا وقد ثارت على جميع الدول التى دافعت عن تونس حتى مصر والهند طلبت منهما الكف عن الدفاع عن الشقيقة العزيزة تونس .

ومن المشاهد الثابت أن ضروريات الحرب فى الشرق قد فرضت على فرنسا متناقضات غريبة كما قال (فيتران) إذ تطلب المساعدة الأمريكية فى الهند الصينية ولكنها تحتج على تدخل الولايات المتحدة فى شمال أفريقيا ، وبينما تخدم فرنسا بكل حماسة القضية الوطنية الفيتنامية تبعث الزعيم الوطنى (الحبيب بورقيبة) إلى المنفى وتتوجه إلى هيئة الأمم إذا ما تحركت الصين وتزعم بأن الهيئة غير مختصة فى النظر فى قضيتى تونس ومراكش ، وبهى أن الواحدة الفرنسية لن تتحمل مثل هذه المناقضات البالغة الخطورة . . مما سيفضى (بالامبراطورية) الفرنسية إلى التفكك والانهيار نتيجة الصدمات العنيفة والتيارات الجارفة التى تتلقاها من الداخل والخارج .

يوسف منصور عواد

. . .

التركستان الشهيدة

مقدمة

لعل الاستعمار وما يلازم سياسته من بث بذور التفرقة بين أبناء البلاد المحتله وبين الشعوب التى ترتبط بها بأواصر الدين أو الجنس أو اللغه أو التقاليد قد ضرب بين التركستان وبين إخوتها من الشعوب الاسلاميه حجابا كثيفا زاد من كثافته بعد الشقه بين التركستان فى قلب آسيا وبين البلاد الاسلاميه الأخرى فى غرب آسيا وأفريقيا مما جعل الاغلبية الساحقة من شعوب هذه البلاد الاسلامية يجهلون حتى النزر اليسير عن بلاد التركستان التى ظلت قرونا طويله نجما متألقاً فى سماء الاسلام وعلما خفاقا من أعلام مجده وعزته .

ولعل انشغال الشعوب الاسلاميه فى كفاحها المرير ضد الاستعمار الأوروبى وإنتفاضها للتخلص من أمراض الضعف العام والشلل القومى الذى نشأ من ضغط الآلة الاستعمارية على تلك الشعوب قد لعب دورا كبيراً فى تأخير التقارب الواجب بين الشعب التركستانى والشعوب الاسلامية الاخرى التى ترتبط معه بأواصر كثيره لن تقوى على فصمها عوادى الزمن .

ومنذ اليوم الأول الذى صدر فيه صوت التركستان وضعت المجلة هذه الحقيقة نصب عينيها وما فتئت تعمل جاهدة على تمزيق هذا الحجاب المصطنع وتبديد الغشاوة التى تحول بين مواطنينا وإخوانهم فى الدين من ابناء سائر البلاد الاسلامية والعمل على تعريف الكثيرة الغالبة من أبناء هذه البلاد بما يجهلونه من شئون التركستان وأحوال أهلها وما تطور اليه امرها فى السنوات الأخيره

نظـــرة عامة

التركستان هى تلك الرقعة الشاسعة من الأرض التى تتوسط قارة آسياوتنبسط بقسميها الشرقى وهو مايسمى بالتركستان الشرقية أو سينكيانج ، والغربى وهو التركستان الغربية على مساحة ٨٦٦٠٠٠ر٠ كيلو متراً مربعاً وهى بذلك أوسع رقعة من مساحة أفغانستان وإيران وتركيا والعراق والمملكة العربية السعودية مجتمعة وتمتد حدودها شمالا إلى تخوم سيبيريا ومنغوليا وغرباً إلى بحر قزوين ونهر أورال ، وشرقا إلى الصين ، وجنوباً إلى حدود إيران وأفغانستان والهند وباكستان والتبت

ويبلغ عدد سكان التركستان الشرقية نحو ثمانية ملايين نسمة وسكان التركستان الغربية نحو ٢٧ مليوناً من النفوس يدينون كلهم بدين الإسلام ويتكلمون اللغة التركية .

والتركستان بلاد عريقة فى الحضارة عراقة الزمن نفسه ، ويغزو الكثير من العلماء والباحثين عن أصل الإنسان منشأ الإنسان الأول إلى هذه البلاد كما يعترف الكثيرون بأنها مهد الحضارة البشرية .

وهى بعد هذا بلاد طيبة الهواء دائمة الخضرة خصبة التربة غنية بثروتها الزراعية والحيوانية والمعدنية ، تكتنفها الجبال الشاهقة فى بعض المناطق وتنبسط فى بعضها الآخر المروج السندسية وتنساب فى

خريطة تركستان

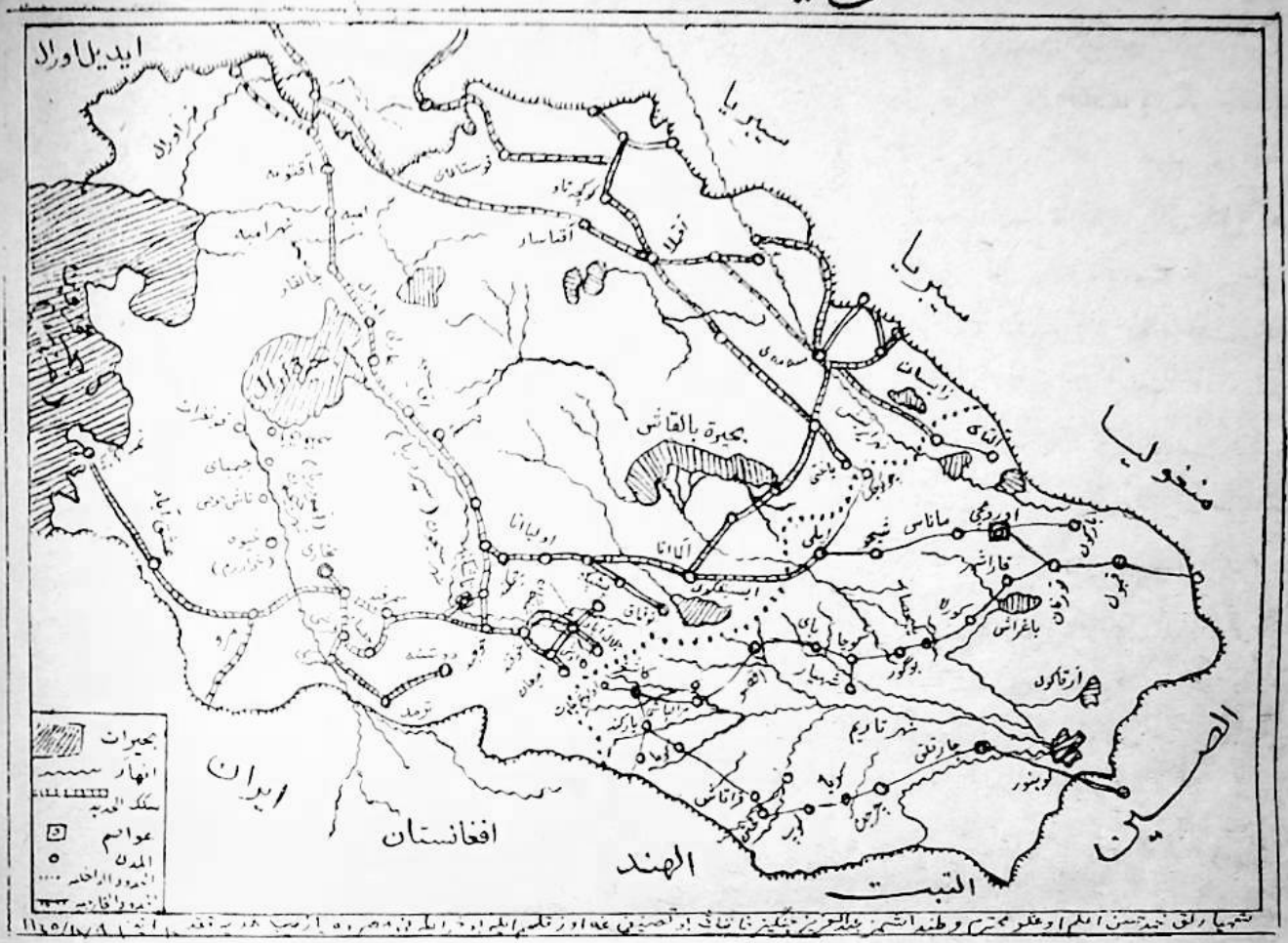

وديانها الأنهار العذبة كما تمتد فى بعض جوانبها الصحارى الشاسعة فهى بذلك دنيا قائمة بذاتها .

وأهل هذه البلاد الذين انبعثت منهم جميع الشعوب التركية يمتازون بالكثير من الصفات الحميدة التى حببتها إياهم طبيعة البلاد التى يعيشون فيها وقد اشتهروا منذ أقدم الأزمان بالشجاعة والفروسية والشهامة والاستقامة والأنفة والغيرة والكرم ، وشدة تمسكهم بالعقيدة وتفانيهم فى الذود عن الوطن والكرامة والاستهانة بأفدح التضحيات فى هذا السبيل .

ولم يؤثر عنهم فى تاريخهم الطويل أنهم فرطوا مثقال ذرة فى حريتهم أو كرامتهم أو استكانوا إلى ضيم يمس حقوقهم أو حقوق بلادهم من قريب أو بعيد .

وقد هيأت لهم هذه الصفات الموروثة إنشاء أمبراطورية عظيمة لا تغرب عن أجوائها الشمس ودانت لسلطانهم شعوب يفوق تعدادها سكان التركستان أضعافاً مضاعفة ، وما أن بزغت شمس الدين الإسلامى وانتشر نوره فى الأمصار المجاورة لهذه البلاد حتى دخل التركستانيون أفواجاً فى هذا ولعبوا دوراً بالغ الأهمية فى نشره وبث دعوته فى قارتى آسيا وأوربا وتوطيد أركانه ، حتى أنحاء الأمبراطورية المترامية الأطراف التى كانت تخضع لسلطانهم وتدفع لهم الجزية مماسنبينه فى غير هذا المكان .

ولم يقتصر مجهود الشعب التركستانى على نشر الدعوة الإسلامية بالدعاية والسيف بل اقترن كذلك بنهضة علمية إسلامية كبرى كان لها أكبر الأثر فى نشر الثقافة الإسلامية فى العالم ومد الأجيال اللاحقة بفيض غزير من المعرفة لايزال ينهل العالم الإسلامى من مواردها حتى يومنا هذا إذا ما أردنا أن نسرد فى هذا المقام علماء التركستانيين ونشيد بفضلهم

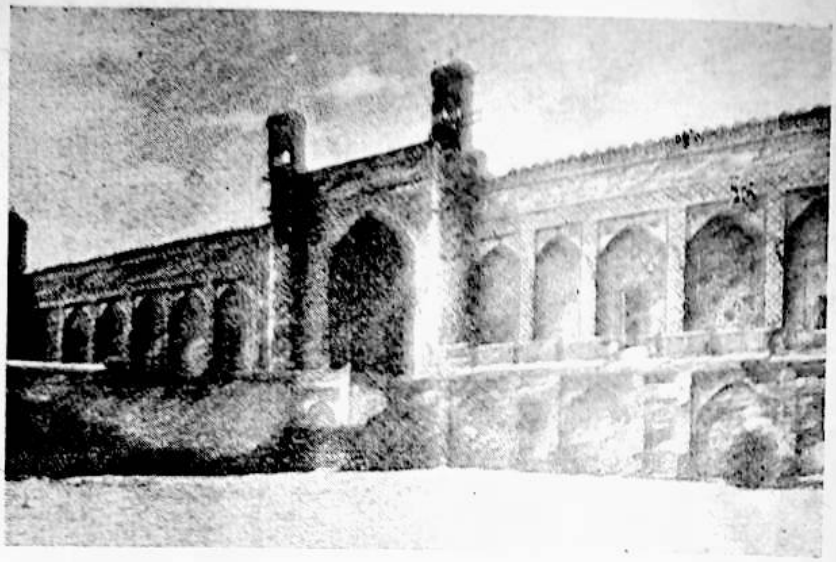

الأثر الإسلامى فى قوقند (خان اوردەسى) وتعد آية فى الفن الإسلامى

فى التبحر فى العلوم الإسلامية لاحتجنا إلى مئات المجلدات ولكننا سوف نكتفى بذكر بعض هؤلاء العلماء الأجلاء وأثرهم الخالد فى تكييف الثقافة الإسلامية .

من هذا يتبين لنا أن الشعب التركستانى يمثل حلقة رئيسية لايمكن فصلها عن تاريخ الإسلام القديم أوالحديث .

والآن وقد قدمنا إلى المسلمين فى شتى أنحاء الأرض التركستان العريقة بتاريخها وحضارتها الحافلة بأمجادها القومية بفتوحاتها المجاهدة فى سبيل دينها الحنيف ونشر رايته خفاقة فوق أقطار الدنيا الغنيمة بعلمائها الأبرار الذين لاتزال آثارهم مبعث أنوار وهداية لكافة المسلمين يعز علينا أن نقدم للعالم الإسلامى تركستان اليوم الشهدة المعذبة المثخنة بالجراح التى ترسف فى قيود الذل والعبودية تحت النير الشيوعى الصينى والروسى وتجاهد جهاد الموت ضد موجة الإلحاد التى يعرضها الشيوعيون على شعب التركستان والتى توشك أن تغرق فى لجتها إلى الأبد ٣٥ مليوناً من المسلمين ! .

يعز علينا أن نقدم اليوم تركستان التى تجرى فيها دماء الشهداء أنهاراً وتنتزع فيها الأرواح قوة واقتدارا لإبادة المسلمين الذين يحاولون الاحتفاظ بدينهم وأعراضهم وما ملكت أيديهم !

أيها المسلمون

إن مايعانيه الشعب التركستانى وراء الستار الحديدى من الفظائع والأهوال ، لما يجل عن كل وصف، ولكننا سنحاول بالرغم من ذلك ، أن نقرب إلى أذهان المسلمين الصورة البشعة التى تمثل بعض ماتقترفه الأيدى الشيوعية من الجرائم والآثام فى بلادنا العزيزة ، حيث تواجه الدين الإسلامى معركة حياة أو موت . لاتزال ترجح فيها كفة الغاصب المدجج بأحدث وسائل القتال والمدرب على أفتك أساليب التنكيل والتعذيب .

ولا مندوحة لنا من أن نذكر قادة البلاد الإسلامية وعلماءها وشعوبها بأن الواجب الدينى والإنسانى يحتم عليهم أن يتضافروا لنصرة التركستان وإنقاذ شعبها من بين مخالب الدمار والفناء ، وأن يتداركوا الخطر المستفحل قبل أن يسبق السيف العذل وتأتى ساعة الندم .

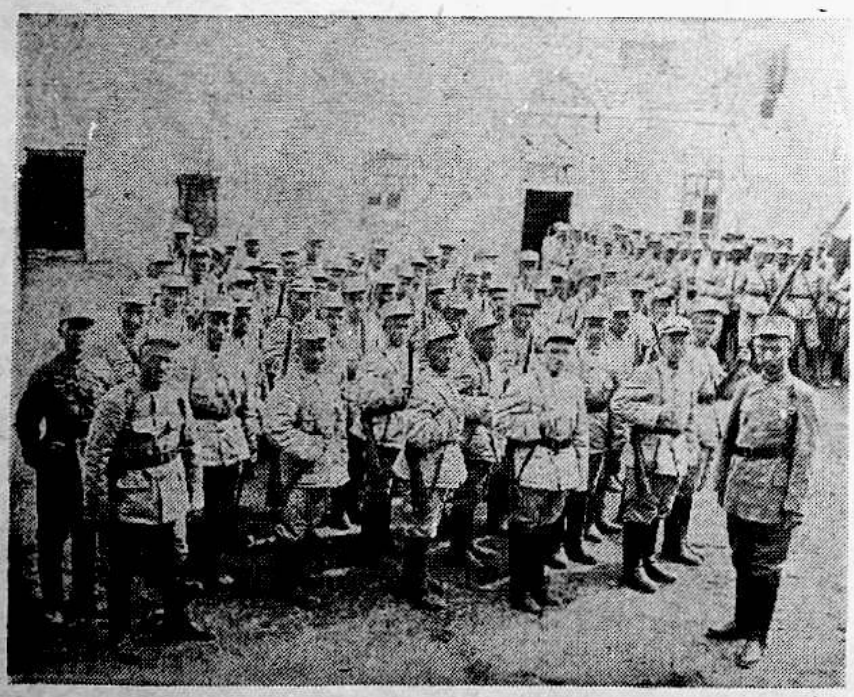

فريق من الجيش التركستانى الجمهورى

ملخص موجز لتاريخ التركستان

نشأة الشعب التركستانى

يرجع أصل الشعب التركستانى إلى القبائل المتنقلة التى كانت تضرب حول سفوح جبال النای ، وتيان شان، وصحراء غوبى و بين تلال هذه الصحراء و بالقرب من بحيرة بايكال وما حولها من البحيرات التى تكتنفها الأحراش والغابات وكانت تحيا حياة بدوية دائمة الحركة بحثاً وراء الكلأ دائمة النزاع دفاعاً عن المرعى ، دائمة اليقظة لحماية قطعان الماشية والأغنام وهكذا جعلت منهم الحياة القاسية رجالا أصحاء البـــدن أقوياء الشكيمة شديدى المراس ذوى صبر على المكاره وجلد فى الحروب . وأشهر هـذه القبائل القبجاق التى تفرعت منها قبائل الأوزبك والتتر والقازاق وجيغيل التى تتألف من قبائل القيرغميز الرحالة وناخيك وتوركمان التى تنتسب إليها قبيلة أوغوز ثم قبيلةالأويغور

فتاة من قبيلة تركمان

وتطورت حياة هذه القبائل بمرور الزمن حتى أصبحت لهم خصائص جنسية ومميزات قومية أخذت تتبلو شيئاً فشيئاً نحو التكتل وتركيز النظام القبلى كما هيأت

فتاة من قبيلة تركمان

لهم صفاتهم الحربية والخلقية وتأصل روح الفروسية والسيادة فى نفوسهم تفوقاً واضحاً على ماجاورهم من القبائل . وما لبث هذا التفوق أن أثبت وجوده فى الغزوات الكثيرة والحروب المتوالية التى كان يحالفهم فيها النصر فى كل مرة . وهكذا اتسعت رقعة بلادهم وعظم شأنهم وأصبحت لهم كل مقومات الدولة ثم توالت انتصاراتهم

فتاة من قبيلة قزغيز الرحاله

فتاة من قبيلة اوزبك

وأصبحت لهم امبراطورية كفلت لهم السيادة على العالم المعروف فى ذلك العصر

وفى سنة ٨٦ هجرية فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان دخل الإسلام فى هذه البلاد وفتح الناس قلوبهم لهذا الدين الجديد الذى سرعان ما انتشر فى ذلك الجزء الشاسع من العالم واشتد ساعده بدخول هذا الشعب القوى بمواهبه الحربية وموارده الطبيعية واستعداده الشديد لنشر هـذا الدين فيما وراء بلاده من الآفاق ولم يمض وقت وجيز حتى

سيدة من قبيلة قيرغيز بزيها الوطنى

فيلسوف الإسلام ابن سينا

كانت جيوش التركستان المظفرة تحمل أعلام الإسلام وترفعها خفاقة فوق حصون الكفر والوثنية حتى رفرفت على أقصى الصين شرقاً ومشارق نهر الدانوب فى أوروبا من ناحية الغرب وكان لهذه الفتوحات العظيمة أكبر الأثر فى توطيد دعائم الإسلام فى آسيا حتى يومنا هذا

وكان يصاحب هذا التقدم العسكرى الهائل نهضة علمية إسلامية كبرى فى بلاد التركستان وتبحر فى شتى ألوان العلوم والمعارف وظهر فى هذه البلاد من أئمة الدين الإسلامى وعلمائه وفلاسفته الكثيرون ممن خلد التاريخ أسماءهم وعلى رأسهم الإمام الفذ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى رضى الله عنه الذى يسطع إسمه بأحرف من نور ليس فى تاريخ الإسلام فحسب بل وفى قلب كل مسلم حتى يرث الله الأرض وما عليها والترمذى والنسائى والزمخشرى والنسفى والسرخسى والخوارزمى والرئيس ابن سينا أبو الفلاسفة وألوف غيرهم ممن لانستطيع لهم حصراً

وهكذا ازدهرت حضارة التركستان فى ظل الإسلام وظلت هذه البلاد قروناً طويلة ذات سيادة ومتعة حتى بدأت تدب الخلافات بين ملوكها وأمرائها تنافساً على الحكم والسلطان وانغمسوا فى الملذات والترف واستهانوا بأعدائهم الذين كانوا يتربصون بهم الدوائر مما أضعف سلطانهم

صياد من قبيلة قازاق يراقب الصيد وبيده صقر كبير

وحد من شوكتهم وقص من أطراف امبراطوريتهم التى بدأت تنكمش رويداً رويداً حتى تلاشت تماماً فى الوقت الذى أخذت تعظم فيه قوة جارتها الصين فى الشرق والروسيا فى الشمال الذين كانا يبيتان النية للوثوب على الامبراطورية الجريحة ويعدان العدة لالتهامها والاستيلاء على كنوزها ومواردها الواسعة حتى تم لهم ما أرادوا فى أواخر القرن التاسع عشر عند ما استولى الروس على التركستان الغربية لأول مرة فى التاريخ .

التركستان الغربية

كانت بلاد التركستان كتلة واحدة تتمتع بكل مزايا السيادة والاستقلال والحرية منذ فجر التاريخ حتى بعد ظهور الإسلام وانتشاره فى ربوعها ولم تتغير وحدتها السياسية وتنتهك حرمة استقلالها إلا فى أواخر القرن التاسع الميلادى عندما وقع بعض أجزاء هذه البلاد فى أيدى الصينيين .

وكان الجزء الذى استولت عليه

مدخل مرصد « أولوغ باى » فى سمرقند
ويعد أقدم مرصد فى العالم الإسلامى

روسيا هو التركستان الغربية وتبلغ مساحتها ١٠٦٠٠٠ر٤ كيلو متراً مربعاً ويبلغ عدد سكانها ٢٧ مليوناً من النفوس وظلت تسيطر عليه حتى انتهز أهلها فرصة الثورة الروسية الشيوعية فى سنة ١٩١٨ وأعلنوا استقلالهم ولكن الشيوعيون لم يتركوا لهم فرصة الاستمتاع بالاستقلال واستولوا عليها ثانية فى سنة ١٩١٨ بقوة السلاح وهى الآن مقسمة إلى ست جمهوريات سوفياتية شيوعية وهى

١ ـ جمهورية اوزبكستان
٢ ـ « تركمانستان
٣ ـ « تاجكستان
٤ ـ « قازاقستان
٥ ـ « قيرغيزستان
٦ ـ « قاراقالباغستان

الربيع الباسم على سفوح جبال (تيان شيان)

وهى لاتزال ترزح تحت الحكم الروسى الجائر وتذوب تحت نيران آلات التعذيب الروسية الجهنمية حتى الآن .

ومنذ احتلال الشيوعيين لهذه البلاد فى سنة ١٩١٨ يواجه الإسلام حرباً لاهوادة فيها من هؤلاء الطغاة الذين عقدوا العزم على محو الدين الإسلامى محواً تاماً من قلوب أبنائها بشتى الطرق التى لاتتورع عن قتل علماء الدين وتخريب المساجد و إغلاق المعاهد الدينية والمدارس لما فى هذا الدين من مبادىء تحض على الجهاد و إيقاد الحماسة والغيرة فى النفوس مما يهدد سلطانهم و يقضى على خططهم الاستعمارية المسمومة .

التركستان الشرقية

أما القسم الثانى الذى اغتصبته الصين فيعرف باسم التركستان الشرقية أو سينكيانغ باللغة الصينية أى المستعمرة الجديدة وتبلغ مساحتها ١٫٧٦٠٠٠٠ كيلو متراً مربعاً وعدد سكانها نحو ثمانية ملايين نسمه وهى الآن تحت الحكم الشيوعى الثنائى (الروسى والصين الشيوعية) .

والتركستان الشرقية تقع بين درجتى ٧٣ ، ٩٩ طولا ، ٣٥ ر٤٩ عرضاً وتحتل موقعاً فريداً فى قلب آسيا وهى فى شكلها عموماً كثيرة الشبه بالماسة كما تتمتع بمركز استراتيجى هام بين أهم دول آسيا فهى كما قدمنا تتاخم الروسيا الاسيويه (سيبريا) ومنغوليا والصين وأفغانستان و إيران والباكستان والتبت وتمثل حلقة ذات أهمية عظمى فى المواصلات بين تلك البلاد.

وتتمتع التركستان الشرقية بتربة غاية فى الخصوبة ويوجد فيها القمح والقطن والحبوب والخضروات والفاكهة بكميات تفيض عن حاجتها مما جعل لعاب جاراتها الأقوياء يسيل تلهفاً على الانقضاض عليها والاستمتاع بخيراتها أضف إلى ذلك مافى باطن أرضها من ثروة معدنية لاحد لها تكاد تجمع كل أنواع المعادن المتعدده سواء فى ذلك المعادن النفيسه كالذهب والفضه أو المفيدة كالحديد والرصاص والفحم والبترول .

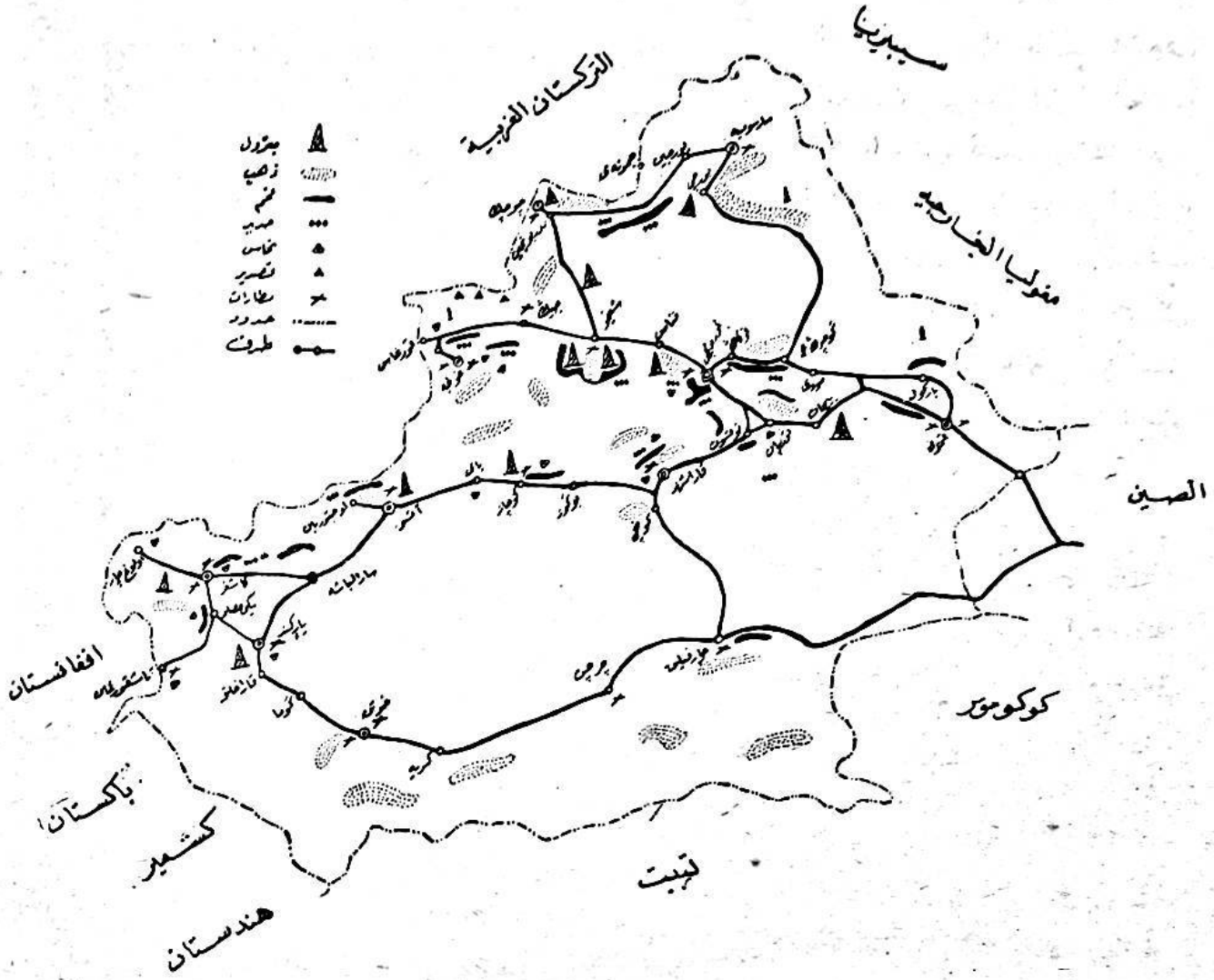

الثروة المعدنية

كانت الثروة المعدنية الهائلة التى تزخر بها تربة التركستان الشرقية من الأسباب الرئيسية التى جعلتها هدفاً للمطامع الاستعمارية التى تجيش فى نفوس جيرانها كلما أنسوا فى أنفسهم القوة والاستعداد وخصوصاً الصين وروسيا

وقد اكتشف الكثير من المعادن فى شتى أنحاء التركستان ولا يزال الجانب الأكبر من الثروة المعدنية فى هذه البلاد مخبوءاً لم يكتشف بعد

وعندما سقطت التركستان الشرقية فى أيدى قوات الصين الشيوعية كان ما اكتشف فيها من المعادن يقتصر على مايلى:

الذهب	٢٥	منجماً
الفضة	١٦	»
الحديد	٤٦	»
الولفرم	٢	»
البورانيوم	٢	»
الرصاص	٣٢	»
البترول	٢٤	»
الفحم الحجرى	٧٠	»
الكبريت	١٣	»
الزئبق	٢	»
الصوديوم	٦٣	»

صراع دائم مع الاستعمار

لم يكن الطريق معبداً سهلا فى التركستان الشرقية أمام الاستعمار الصينى الشيوعى فليس من طبيعة الشعب التركستانى الاستكانة والخضوع وهو الذى ظل قروناً طويلة السيد المطاع فى كل مايحيط به من الممالك ، كما لم يكن من طبيعته التفريط فى حريته واستقلاله الذين يقدسهما حتى الموت ، ولهذا كانت حياة المستعمرين الصينيين فى التركستان الشرقية سلسلة متصلة الحلقات من الصراع

يالك زين شين الحاكم الصيني بالتركستان

الدموى المرير مع أهل البلاد الذين أقضوا مضاجعهم بموجات قوية متتابعة من الحروب والثورات التى بلغ عددها فى فترة وجيزة ستة عشر ثورة انتصر التركستانيون فى ثمان منها واستقلوا بالحكم فى بلادهم ، ولكن تألب عدوتى التركستان القويتين الصين وروسيا وتآمرهم على غزوها متضامنين عرقل من كفاحها فى سبيل استرداد حريتها واستقلالها .

وكانت الصين تلجأ فى كثير من الأحيان إلى إبادة السكان فى بعض القرى والمدن على بكرة أبيهم فى أعقاب كل ثورة من الثورات الوطنية إرهاباً للشعب حتى بلغ عدد القتلى من مسلمى التركستان الشرقية ١٫١٠٠٫٠٠٠ نفساً والمشردين ٢٢٠٠٠ شخصاً وذلك باعتراف الحكومة الصينية نفسها كما وجد سجلا فى بعض الأوراق الرسمية التى عثر عليها فى بكين عاصمة الصين .

ثورة ١٩٣١ :

كانت السياسة الجائرة التى سارت عليها الصين منذ استيلائها على التركستان الشرقية تقوم على الطمع والإرهاب وتهدف إلى محو معالم الأمجاد التاريخية التى يعتز بها الشعب وانتهاك حرمة مقدساته والقضاء على روحه المعنوية ، و بلغ من جبروت هذه السياسة أن حرمت على مسلمى التركستان إنشاء المعاهد التى تدرس فيها العلوم الحديثة أو حق إصدار الصحف والمجلات ، وأثقلت كاهلهم بالضرائب الباهظة التى فرضت عليهم أداءها على الأراضى الزراعية والحيوانات على اختلاف أنواعها وعلى كل مايتداولونه من سلع فى الوقت الذى كانت تهمل فيه مصالح الشعب إهمالا تاماً ، ولا يقام للمرافق الحيوية الأساسية لهذا الشعب أى وزن ولكى يتصور القارىء مدى هذا الإهمال يكفى أن يتصور أن بلاداً كالتركستان يبلغ تعداد سكانها ثمانية ملايين نسمة ليس فيها مستشفى واحداً للحكومة أو مصلحة للرى وشئون الطرق والكبارى حتى سنة ١٩٣١

وعندما توهم الصين أن سياستهم فى

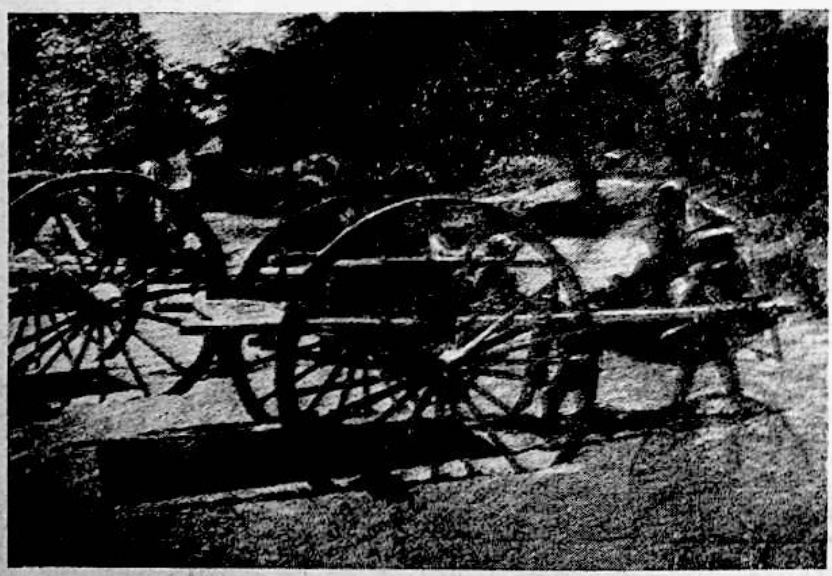

طرق المواصلات القديمة فى التركستان

القضاء على روح المقاومة السلبية قد أفلحت واطمأنوا إلى مابدا من هدوء الشعب الظاهرى بدأوا ينفذون الشطر الثانى من برنامج سياستهم وهو يرمى إلى مسخ التركستان الشرقية وتحويلها إلى مقاطعة صينية لغة ودينا وثقافة و إسكان الصينيين فى تلك البلاد و إدماجهم فى الدم الصينى عن طريق الزواج القهرى عملاً بوصية مؤسس الجمهورية الصينية (سون ياب سن) التى تنص على ضرورة إسكان ٣٠ مليونا من الصينيين فى التركستان الشرقية لاغراق سكانها المسلمين وتحويلهم فى أجيال قليلة إلى صينيين لحماً ودماً ولكن سرعان ماتبددت أوهام الصينيين عند ما أحس الشعب التركستانى بالخطر الذى يهدد دينه وقوميته وهب فى وجه المعتدين كالعاصفة الهوجاء التى تكتسح كل شىء .

واندلعت الشرارة الأولى لهذه الثورة فى مقاطعة قومل بزعامة نياز خوجه ، وفى لمح البصر ارتفع لهيبها حتى شمل جميع مقاطعات التركستان . ففى مقاطعة التاى حمل لواءها شريف خان ، وفى مقاطعة طورفان قامت بقيادة محمود محيطى ، وفى طوقسون بقيادة عثمان أوراز وفى مقاطعة خوتن تولى زمام قيادتها محمد أمين بوغرا .

رئيس الوزراء ثابت داملا مع بعض زملائه

وصمم الشعب كله رجالا ونساء على انتزاع حريته واستقلاله بأى ثمن ، وبعد معارك دامية استمرت عامين كاملين ، استعاد الوطنيون بلادهم كاملة فيما عدا أورمجى العاصمة وأسسوا جمهورية إسلامية مستقلة برئاسة خوجه نياز حاجى .

فرصة الشيوعيين :

بينما كان الشعب التركستانى يخوض معركة الخلاص ، كان الدب الروسى الشيوعى يفتح خياشيمه لرائحة البارود والدماء و يرقب سير المعركة ببالغ الاهتمام ونافد الصبر ، فقد وجد فيها فرصة سانحة لتحقيق أطماعه والتهام فريسته حتى إذا ماانتصر الوطنيون وأعلنت الجمهورية التركستانية استبد به الجشع وراح يتلمس الوسائل للقضاء على هذه الجمهورية الفتية وأعربت روسيا الشيوعية للقائد الصينى (شين شى تسى) عن استعدادها لمساعدته

الجيل الجديد يتطلع إلى المستقبل باسما

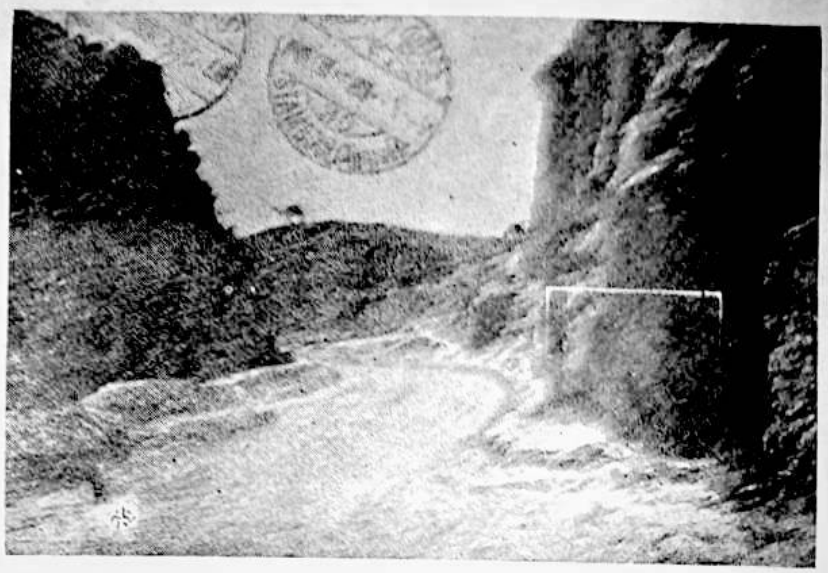

مضيق (أفراسياب) في سمرقند المكان الفريد في العالم
من حيث الجمال والمناظر الطبيعية الخلابة

في القضاء على حكومة الوطنيين وقبل القائد هذا العرض السخي ووقع معهم اتفاقا تدفقت على أثره الجيوش الروسية على التركستان الشرقية من كل جانب واشتبكوا مع الوطنيين في معركة هائلة أسفرت عن هزيمة الوطنيين في سنة ١٩٣٤ ووقوع زعماء الثورة في الأسر ، وكانت هذه الهزيمة نتيجة تفوق أسلحة القوات الروسية ووفرة عتادهم ومصفحاتهم وطائراتهم بينما كانت قوات الوطنيين لاتزال منهوكة القوى من المعارك العنيفة التي انتهت بطرد الصينيين و بسقوط هذه الجمهورية سقطت التركستان في قبضة الروس .

الشيوعيون في التركستان الشرقية وفظائعهم

لم تكد أقدام الشيوعيين تطأ أرض هذه البلاد حتى أحالوها إلى أتون ملتهب تشوى فيه الأجساد وتذاب فيه الفضائل وسوقا نافقة تباع فيها الأرواح والأعراض بيع السماح ، وكان قتل الألوف من الوطنيين دفعة واحدة وحبسهم وتعذيبهم وتشريدهم ، عملا عادياً من أعمال الحكومة لايستدعى من الانتباه والاهتمام إلا مايستدعيه إصدار رخصة أو إمضاء إيصال ، وكان كل يوم يحمل معه لوناً جديداً من ألوان الإرهاب وأسلوباً فريداً من أساليب التنكيل والتعذيب . وإذا أردنا وصف فظائع الشيوعيين ومايصطبغ به حكمهم من الغاظة والقسوة لارتعد القلم في أيدينا هلعاً ورعباً ومع ذلك فإنا نورد هنا بعضاً من هذه الفظائع على سبيل المثال :

١ ـ افتتحوا عهدهم بإلقاء ٣٠٠،٠٠٠ تركستاني في أعماق السجون

٢ ـ نقلوا ١٠٠،٠٠٠ شخصاً في دهاليز السجون بينهم أعضاء الحكومة الوطنية وعلماء الدين والمثقفين وكبار التجار والمزارعين وعلى رأسهم الحاج خوجه نياز رئيس الجمهورية .

وحتى القتل والذبح لم يكن ليرضى قلوبهم المتحجرة و يروى ظمأهم إلى التشفي والتفنن في ألوان الانتقام والتمثيل بضحاياهم على صورة يشمئزمنها أكلة لحوم البشر . إلى القارىء صورة مصغرة من هذه الأساليب .

١ ـ دق مسامير طويلة في الرأس حتى تصل إلى المخ .

٢ ـ إحراق السجين بعد صب البترول عليه و إشعال النار فيه .

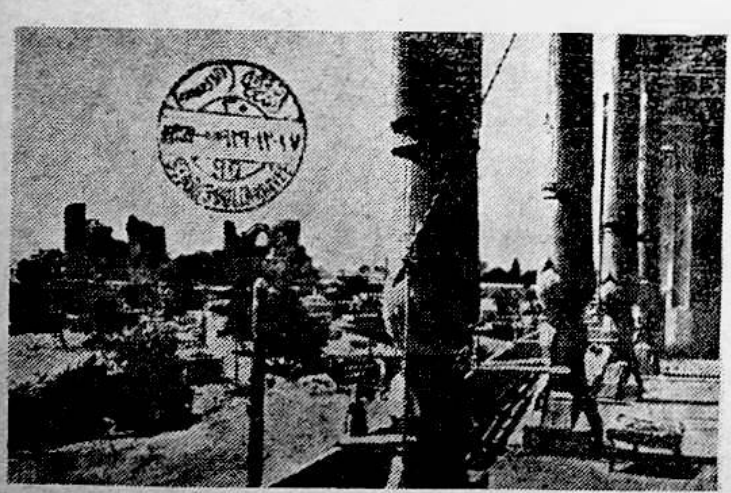

مدفن (بي بي خانيم) أمراء تمور لنك

٣ ـ جعل السجين هدفاً لرصاص الجنود الذين يتمرنون على إطلاق النار .

٤ ـ حبس السجناء فى غرفة لاينفذ إليها الهواء أو النور وتجويعهم حتى الموت

٥ ـ وضع خوذات معدنية على الرأس وتسليط التيار الكهربائى عليها وذلك لاقتلاع عيون السجناء .

٦ ـ ربط الرأس إلى آلة ميكانيكية وباقى الجسم إلى آلة أخرى وإدارتهما فى اتجاهات مضادة بحيث تقترب كل من الآلتين إلى بعضهما حيناً ثم تبتعدان تارة أخرى ، حتى تتمدد أجزاء الجسم المحصورة بين الآلتين ، فإما أن يعترف المعذب وإما أن يموت .

٧ ـ كى كل عضو من أعضاء الجسم بقطعة من الحديد محماة إلى درجة الاحمرار

٨ ـ صب الزيت المغلى على جسم المعذب .

٩ ـ دق مسمار كبير فى الجسم .

١٠ ـ إجلاس المعذب بطريقة تسهل الضرب على أعضائه التناسلية وتسبب له آلاماً مبرحة .

١١ ـ إدخال شعر الخنزير فى فتحة العضو التناسلى .

١٢ ـ إدخال قضيب حديدى محمى فى فتحة العضو التناسلى .

١٣ ـ دق مسامير حديدية فى الأظافر حتى تنفذ من الجانب الآخر .

١٤ ـ إرغام السجين على العوم عاريا فوق الجليد فى زمهرير الشتاء .

١٥ ـ تمشيط الجسم بأمشاط حديدية

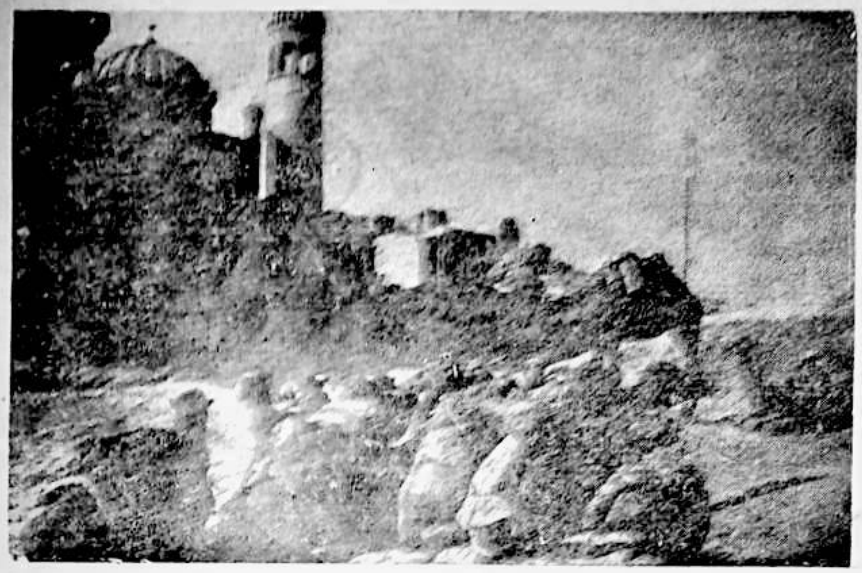

مدفن « أمير أسياب » فى سمرقند

١٦ ـ صب المواد الكيماوية فى أفواه السجناء وأنوفهم وعيونهم بعد ربطهم ربطاً محكما .

وكأن روسيا لم تقنع بما أراقته من دماء ذكية أثناء احتلالها الأول للتركستان الشرقية إذ لم تكد تحتلها ثانية فى سنة ١٩٤٩ حتى أطلقت العنان لغرائزها الوحشية وعاددت إلى سيرتها الأولى من سفك الدماء وانتهاك الحرمات ، وفى فترة لا تتجاوز الستة عشر شهراً ألقت القبض على ٨٠٫٠٠٠ مواطن برىء أبادت منهم ٢٦٫٠٠٠ بطرق وحشية ، ونفت ٢٠٠٫٠٠٠ إلى سيبريا وأرسلت ٢٧٠٫٠٠٠ آخرين إلى جحيم السخرة ، حيث يجبرون على العمل الشاق على نحو من القسوة والوحشية التى لا يتصورها بشر ، وإذا مرض أحدهم ، وهذا هو مايحدث لهم غالباً فى مثل ظروفهم التعسة ، فلا علاج له عند الشيوعية الغلاظ القلوب ، سوى الموت الذى يخلصه من عذابهم وقسوتهم .

نهب آثار التركستان وثروتها

كانت مقاطعة إيلى فى التركستان تزهو على العالم بما لديها من الكنوز والآثار التاريخية وما فى خزانتها من تحف لا تقدر بمال ، ولكن الروس الغزاة استباحوا لأنفسهم هذا التراث ونقلوا كل قطعة من هذه التحف إلى بلادهم .

ولكى نقرب إلى ذهن القارىء مبلغ ضخامة هذه الثروة يكفينا أن نذكر أن عملية نقلها استغرقت شهرين كاملين وتطلبت تخصيص ١٠٠ سيارة نقل طول هذه المدة لهذا الغرض .

وقد أراد الله أن يهتك ستار الشيوعيين الحديدى الذى يسدلونه على جرائمهم عن طريق اعتراف الشيوعيين أنفسهم مما يجده القارىء مفصلا فى العدد الرابع من مجلة صوت التركستان .

للتاريخ والحقيقة

إنه عقد فى مدينة أوفا بالاتحاد السوفيتى مؤتمر انتهى انعقاده يوم ٨ يوليو الجارى وشهده إحسان بابان رئيس لجنة شئون المسلمين فى آسيا الوسطى ومفتى قازاغستان والسيد شاكر خالدوف مفتى الجزء الأوربى وسيبيريا و بعض المندوبين المسلمين فى البلاد ، واستعرضوا فى هذا المؤتمر تقريراً عن نشاط لجنة شئون المسلمين فى السنوات الثلاث الماضية ثم انتخبوا لجنة جديدة أرسلت نداء إلى العالم الإسلامى بطلب تقرير كفاحهم فى سبيل السلام .

نقول تعليقاً على هذا الخبر : إن هذه اللجنة هى من صنيعة الروس وأنها ألفت سنة ١٩٤٣ عملا بإرشادات المكتب السياسى الروسى ، وأخذت تدعو المسلمين ، حين اندحرت قوات الروس أمام هجمات قوات الألمان ، إلى عدم قيامهم بالثورة الداخلية ، و باليتها قد وقفت عند حدها هذا ، و إنما أرسلت إلى ميادين الحرب معدات القتال من سيارات مصفحة ودبابات وأسلحة أخرى باسم المسلمين ، دفع ثمنها المكتب السياسى لإيهام الرأى العام العالمى بأن المسلمين فى صف الشيوعيين وأنها خانت بذلك المسلمين وخدعتهم وأضلتهم فى وقت سنحت لهم فرص ذهبية للتحرر من الشيوعيين والاستعمار الروسى البغيض

هذه اللجنة التى ترسل من حين لآخر نداءات إلى العالم الإسلامى وتطلب بها تعزيز كفاح المسلمين من أجل الإسلام ، هذه اللجنة بذاتها لم تنبس ببنت شفه حين زج الروس أهالى القرم والقوقاز وايديل أورال ، والتركستان ، ولم تدافع عن إخوانهم القرميين ، والقوقازيين الشماليين ولو بكلمة عند ما نفاهم الروس شعباً من القرم والقوقاز إلى سيبيريا عام ١٩٤٦ ، ولا زالوا فيها يعملون بمعتقلات السخرة مجردين عن الحقوق الإنسانية بمعنى الكلمة . . . وذهبت آمال أمتنا الإسلامية بالاتحاد السوفيتى ضحية على يد طائفة خائنة تدعى أنها تعمل للإسلام وللسلام ، بينما هى فى الأصل لا تعمل إلا على تحطيم كل حركة قومية إسلامية ، حرفياً ماخطه لينين بقلمه عند ماحدد موقفه من الإسلام والمسلمين فى برنامجه الذى أعده لحربه عام ١٩١٩ وجاء فى الفقرة الثالثة عشرة منه : « أما موقفنا من الدين فيجب علينا فصله عن الدولة كما يجب فصل المدرسة عن الكنيسة ، ولا يكفى للحزب أن يحصر جهده فى أعمال أصابها النجاح للآن ، أو بعبارة أوضح ، لا يجب على الشيوعيين أن يقتصروا على البرامج التى خططناها ، بل عليهم أن يحاولوا نسف كل ارتباط كائن بين الطبقات الكادحة و بين الدين ورجاله مع تشكيلاته النظم ، فإن الحزب يشجع الناس على تحرير الطبقات العاملة الكادحة من سلطان هذه الخرافة بتنظيم دعايات ثقافية ، وأنه يوصى فى نفس الوقت المنظمات الشيوعية بتجنب الهجوم المباشر على تلك الطبقات لما فى ذلك من إخطار قد تسبب فى اشتعال نار التعصب الدينى والإكثار منه .

هذا هو الجوهر السياسى لسياسة ثابتة للقضاء على الدين ، تختلف أساليب القضاء وتتلون حسب الظروف والبيئات ، إذ يتقن الشيوعيون من المكر ، و يتعمقون فى التضليل لأن ذلك واجب يحتمه عليهم ، ذلك المبدأ الهدام الذين يدينون به .

وأسوق لكم هنا مثلا يفهم منه الإنسان مدى الخداع الشيوعى للرأى العام العالمى ، منذ قدم الاتحاد السوفيتى إلى هيئة الأمم اقتراحاً يطلب فيه التنديد بالدعايات التى تقوم بها بعض الدول لبث البغض والكراهية بين الأمم .

لا ريب فى أن الناس الخالى الذهن يتلقون هذا الاقتراح بحسن النية ، ثم يحكمون به على حسن نيات الشيوعيين

فى بلادهم ، ولكن المدهش أنه فى الوقت الذى كان السوفيت يقدمونه إلى الأمم المتحدة كان يصدق المجلس السوفيتى الأعلى فى موسكو على قرار ضم القرم إلى الأراضى الاكرامية مع التنكيل بشعبها الذى يسخر فى سيبريا من يونيو سنة ١٩٤٦ مع شعب تشتيشين انغوش .

ومن العجيب أيضاً أن السوفييت تقدموا بهذا الاقتراح إلى هيئة الأمم فى حين أن حكومة بولونيا الشيوعية كانت فى حوالى نفس التاريخ تصدر تعليمات جديدة إلى رسامى الكاريكاتور فى بلادها تطلب بها منهم ملاحظة وضع كثير من الدماء والجماجم والحشرات وعلامات الأولاد حين يرسمون سياسة الدول الغربية . وفى ذلك تقول مجلة بولسكا بربس الشهيرة الصادرة فى يناير وهى لسان حال رجال الصحافة البولونية « . . . يجب أن تظهر صور دعاة الحرب بشكل يثير الفزع والاشمئزاز ، فالأسنان يجب أن تكون بارزة حادة وأن يبدو لعابهم سائلا من أطراف الفم » . ثم مضت المجلة تقول: « ... فالسير ونستون تشرشل يبدو دائماً وهو يدخن سيجاراً ضخما فيستطيع الرسام أن يشكل الدخان المنطلق منه حب الرمز السياسى الذى يريده .. والماريشال تيتو يجب أن يبدو حاملا سيف الجلاد تقطر منه الدماء مع رسم علامات الدولار والجماجم . . وإذا ما أراد الرسام تصوير الدكتور كونراد أديناور مستشار ألمانيا الغربية فعليه أن يظهر صورة هتلر وراءه دائماً . . . »

عائلات المهاجرين التركستانيين من قبيلة قازاق

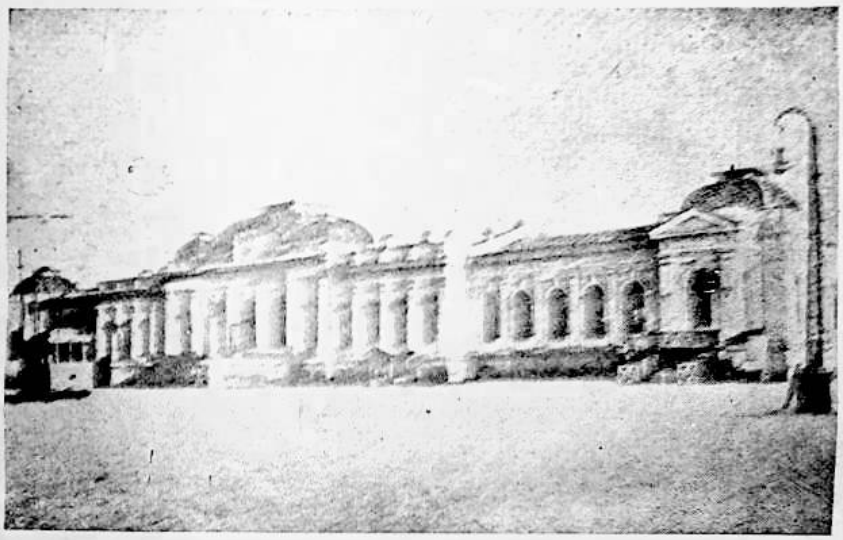

مبنى محطة سكة حديد (تاشكند)

وختمت المجله إرشاداتها بوجوب تصوير نشاى كاى تشيك مصحوباً بالحشرات وتصوير قادة جيوش الأمريكان برسوم الجماجم على أكمام ستراتهم والقمل على قبعاتهم .

هذه هى روسيا ودولها الشيوعية فى سطور ، وتلك هى لجنة المسلمين فى الاتحاد السوفيتى التى ترسل نداءات إلى العالم الخارجى والإسلامى . فلا تسمع أنات المسلمين الذين يدفنون فى الاتحاد السوفيتى وهم أحياء .

يوسف أورالكيرانى
ممثل الحركة الاستقلالية القومية
فى البلاد الشرقية

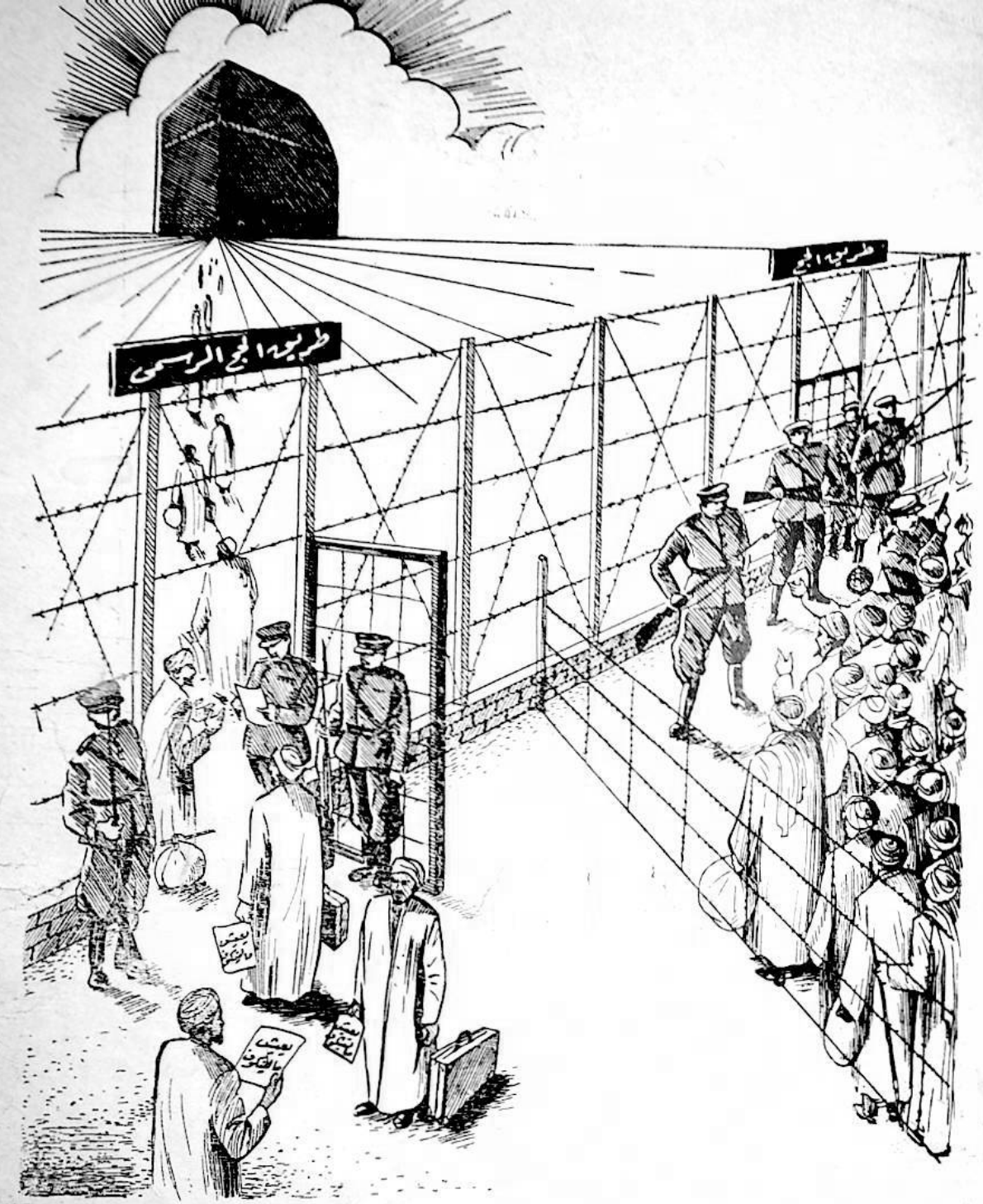

فريضة الحج كالفرائض الأخرى محظور أداؤها على الرعايا المسلمين فى الاتحاد السوفيتى باستثناء بعض الأفراد الذين يعتمد عليهم ولاة الأمور للشيوعيين لاستغلال هذه الفريضة الإسلامية المقدسة فى أغراض الدعاية الشيوعية بين حجاج بيت الله الحرام وهؤلاء يفتح أمامهم الطريق المقفول وتقدم لهم جميع التسهيلات .

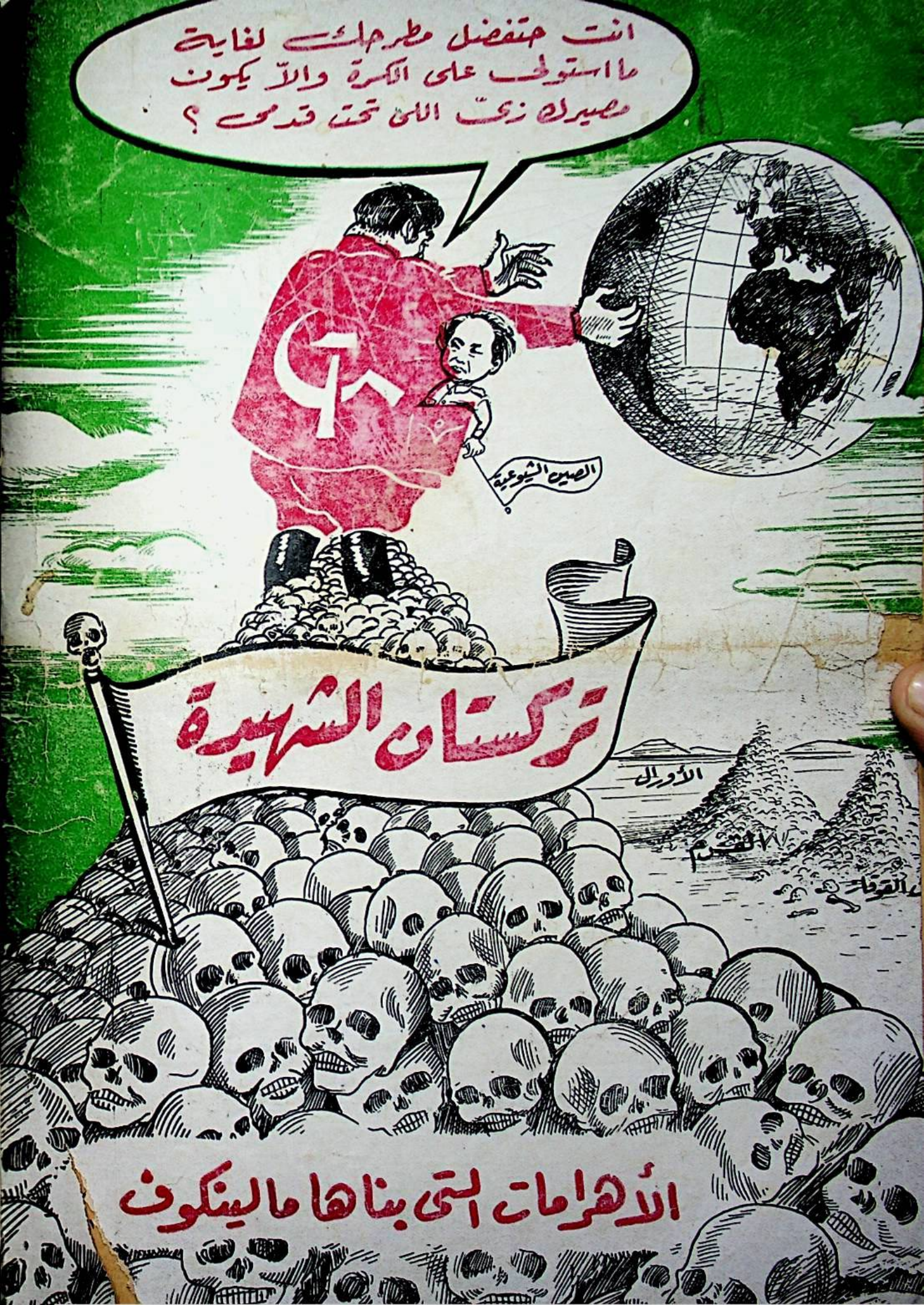
انت حتفضل مطرحك لغاية
ما استولى على الكرة والا يكون
مصيرك زى اللى تحت قدمى ؟
الصين الشيوعية
تركستان الشهيدة
الأورال
القوقاز
الأهرامات التى بناها مالينكوف